

المحاضرة الأولى

من سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (4)}

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (5) {
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَصْدِيرِ الخطاب بالنداء لتنبيه

المخاطبين على أن ما في حيزه أمر خطير يستدعي مزيد اعتنائهم وفرط اهتمامهم
بتلقيه ومراعاته، ووصفهم بالإيمان لتنشيطهم والإيذان بأنه داع للمحافظة عليه
ورادع عن الإخلال به.

أخرج عبد بن حميد. والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهما عن مجاهد أنه قال في
ذلك: لا تفتأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله تعالى
على لسانه يخرج على نحو التخريج الأول لكلام ابن عباس ويكون مؤيدا له.
وَتَقَدِّمُوا من قدم المتعدي، ومعناه جعل الشيء قادما أي متقدما على غيره، وكان
مقتضاه أن يتعدى إلى مفعولين لكن الأكثر في الاستعمال تعديته إلى الثاني بعلی
تقول: قدمت فلانا على فلان، وهو هنا محتمل احتمالين:

الأول أن يكون مفعوله نسيا والقصد فيه إلى نفس الفعل وهو التقديم من غير اعتبار
تعلقه بأمر من الأمور ولا نظر إلى أن المقدم ماذا هو على طريقة قوله تعالى: هُوَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ [المؤمنون: 80، غافر: 68] وقولهم: يعطي ويمنع، فالمعنى لا
تفعلوا التقديم ولا تتلبسوا به ولا تجعلوه منكم بسبيل. والثاني أن يكون قد حذف
مفعوله قصدا إلى تعميمه لأنه لاحتماله لأمر لو قدر أحدها كان ترجيحاً بلا مرجح
يقدر أمرا عاما لأنه أفيد مع الاختصار، فالمعنى لا تقدموا أمرا من الأمور.

وَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّ فِي كُلِّ مَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا مَا نَحْنُ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَمِنْهُ أَقْوَالُكُمْ عَلَيْهِ بِكُلِّ الْمَعْلُومَاتِ وَمِنْهَا أَفْعَالُكُمْ فَمِنْ حَقِّهِ أَنْ يَتَّقِيَ وَيَرِاقِبَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ شُرُوعَ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّجَاوُزِ فِي كَيْفِيَةِ الْقَوْلِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النَّهْيِ عَنِ التَّجَاوُزِ فِي نَفْسِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَإِعَادَةِ النِّدَاءِ مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِهِ لِلْمُبَالِغَةِ فِي الْإِيقَاطِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْعَارِ بِاسْتِقْلَالِ كُلِّ مِنَ الْكَلَامِينَ بِاسْتِدْعَاءِ الْإِعْتِنَاءِ بِشَأْنِهِ أَيَّ لَا تَبْلُغُوا بِأَصْوَاتِكُمْ وَرَاءَ حَدٍّ يَبْلُغُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِصَوْتِهِ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا نَهْيٌ عَنْ مَسَاوَاةِ جَهْرِهِمْ لَجَهْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّهُ الْمَعْتَادُ فِي مَخَاطَبَةِ الْأَقْرَانِ وَالنَّظَرَاءِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَيَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ وَجُوبَ الْغَضِّ حَتَّى تَكُونَ أَصْوَاتُهُمْ دُونَ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ: الْأَوَّلُ مَخْصُوصٌ بِمَكَالَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَهَذَا بِصَمْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَأَنَّهُ قِيلَ: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ إِذَا نَطَقَ وَنَطَقْتُمْ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ إِذَا سَكَتَ وَتَكَلَّمْتُمْ، وَيَفْهَمُ أَيْضًا وَجُوبَ كَوْنِ أَصْوَاتِهِمْ دُونَ صَوْتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَأَيُّ مَا كَانَ يَكُونُ الْمَالَ اجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ أَخْفَضَ مِنْ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَاهَدُوا فِي مَخَاطَبَتِهِ اللَّيْنِ الْقَرِيبِ مِنَ الْهَمْسِ كَمَا هُوَ الدَّأْبُ عِنْدَ مَخَاطَبَةِ الْمَهِيبِ الْمَعْظَمِ.

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ الْخِ وَلَا تَخَاطَبُوهُ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ كَمَا يَخَاطَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَخَاطَبُوهُ بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ، وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ أَبْعَدُ عَنْ تَوْهَمِ التَّكْرَارِ لَكُنْه خِلَافَ الظَّاهِرِ لِأَنَّ ذِكْرَ الْجَهْرِ عَلَيْهِ لَا يَظْهَرُ لَهُ وَجْهٌ، وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يَقَالَ مِثْلًا: وَلَا تَجْعَلُوا خِطَابَهُ كَخِطَابِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ تَعْلِيلٌ لَمَّا قَبْلَهُ مِنَ النَّهْيِ عَلَى طَرِيقِ التَّنَازُعِ بِتَقْدِيرِ مُضَافِ أَيِّ كِرَاهَاةٍ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ، وَالْمَعْنَى إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَمَّا ذَكَرَ .
إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ مِنْ خَارِجِهَا خَلْفَهَا أَوْ قَدَامِهَا عَلَى أَنْ وَرَاءَ مِنَ الْمَوَارَاةِ وَالِاسْتِتَارِ فَمَا اسْتَتَرَ عَنْكَ فَهُوَ وَرَاءَ خَلْفًا كَانَ أَوْ قَدَامًا إِذَا لَمْ تَرَهُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ لَا يَكُونُ وَرَاءَكَ، فَالْوَرَاءُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ فِي الْحُجُرَاتِ مَا كَانَ خَارِجَهَا لِتَوَارِيهِ

عمن فيها، وقال بعض أهل اللغة إن وراء من الأضداد فهو مشترك لفظي عليه
ومشترك معنوي على الأول وهو الذي ذهب إليه الأمدي وجماعة.
والْحُجْرَات جمع حجرة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين وهي القطعة من
الأرض المحجورة أي الممنوعة عن الدخول فيها بحائط، وتسمى حظيرة الإبل وهي
ما تجمع فيه وتكون محجورة بحطب ونحوه حجرة أيضا فهي بمعنى اسم المفعول
كالغرفة لما يغرف باليد من الماء، وفي جمعها هنا ثلاثة أوجه، ضم العين اتباعا
للفاء كقراءة الجمهور، وفتحها وبه قرأ أبو جعفر. وشيبة. وتسكينها للتخفيف وبه قرأ
ابن أبي عبله.

وهذه الأوجه جائزة في جمع كل اسم جامد جاء على هذا الوزن، والمراد حجرات
نسائه عليه الصلاة والسلام وكانت تسعة لكل منهن حجرة. وقال نحو ذلك أبو أمامة
بن سهل بن حنيف، وفي ذكر الْحُجْرَات كناية عن خلوته عليه الصلاة والسلام
بنسائه.

أي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج لكان الصبر خيرا له من الاستعجال لما
فيه من حفظ الأدب وتعظيم النبي صَلَّى الله عليه وسلّم الموجبين للثناء والثواب أو
لذلك والإسعاف بالمسئول على أوفق وجه وأوقعه عندهم بناء على حديث الأسارى
بأن يطلق عليه الصلاة والسلام الجميع من غير فداء، فإن المفتوحة المؤولة
بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت كما اختاره المبرد والقرينة عليه معنى
الكلام، فإن أن تدل على الثبوت وهو إنما يكون في الماضي حقيقة ولذا يقدر الفعل
ماضيا. وضمير (كان) للمصدر الدال عليه صَبَرُوا كما في قولك: من كذب كان
شرا له أي الكذب ومذهب سيبويه أن المصدر في موضع المبتدأ فقيل:

وفي قوله تعالى: إِلَيْهِمْ إِشْعَار بأنه عليه الصلاة والسلام لو خرج لا لأجلهم ينبغي أن
يصبروا حتى يفتحهم بالكلام أو يتوجه إليهم فليس زائدا بل قيد لا بد منه وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ بليغ المغفرة والرحمة فلذا اقتصر سبحانه على النصح والتقريع لهؤلاء
المسيئين الأدب التاركين تعظيم رسوله صَلَّى الله عليه وسلّم، وقد كان مقتضى ذلك
أن يعذبهم أو يهلكهم أو فلم تضق ساحة مغفرته ورحمته عز وجل عن هؤلاء ان

تابوا وأصلحوا، ويشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم للأقرع بعد أن دنا منه عليه الصلاة والسلام وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله: ما يضررك ما كان قبل هذا، وفي الآيات من الدلالة على قبح سوء الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى، ومن هذا وأمثاله تقتطف ثمر الألباب وتقتبس محاسن الآداب كما يحكى عن أبي عبيد وهو في الفضل هو أنه قال: ما دقت بابا على عالم حتى يخرج في وقت خروجه.

إعراب مفصل:

(أيها) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب (الذين) موصول بدل من أيّ أو عطف بيان عليه في محل نصب (لا) ناهية جازمة (بين) ظرف - منصوب متعلق ب(تقدّموا ..) جملة { : يأيها الذين آمنوا { لا محلّ لها ابتدائية } . وجملة : آمنوا { لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) } . وجملة : لا تقدّموا { لا محلّ لها جواب النداء } . وجملة : اتّقوا { لا محلّ لها معطوفة على جواب النداء } . وجملة : إنّ الله سميع { لا محلّ لها

استئناف بيانيّ (. { لا) ناهية جازمة (فوق) ظرف منصوب متعلق ب(ترفعوا) ، (الواو) عاطفة (لا) مثل الأولى (له) متعلق بحال من فاعل تجهروا (بالقول) متعلق ب(تجهروا) ، (كجهر) متعلق بمحذوف مفعول مطلق ، (لبعض) متعلق ب(جهر) (أن) حرف مصدريّ ونصب (الواو) حالّية (لا) نافية (3 / . عند) ظرف منصوب متعلق ب(يغضّون) ، (أولئك) مبتدأ خبره (الذين) (للتقوى) متعلق ب(امتحن) بحذف مضاف أي لظهور التقوى (لهم) متعلق بخبر مقدّم للمبتدأ (من وراء) متعلق ب(ينادونك) ، (لا) نافية (الواو) عاطفة (لو) حرف شرط غير جازم (حتّى) حرف غاية وجر (تخرج) مضارع منصوب بأن مضمرة

بعد حتّى (إليهم) متعلق ب(تخرج) ، (اللام) واقعة في جواب لو ، واسم (كان) ضمير مستتر يعود على الصبر المفهوم من السياق (الواو) استئنافية .. والمصدر المؤوّل (أنّهم صبروا) .. في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت .. والمصدر المؤوّل (أن تخرج) .. في محلّ جرّ ب(حتّى) متعلق ب(صبروا)

الصرف :

(الحجرات): جمع حجرة، اسم للبيت الذي يحجر عليه بحائط أو غيره، وزنه فعلة

بضم فسكون

بمعنى مفعولة .. ووزن حجرات فعلات بضمّتين .. العصيان :الاسم من (عصى، يعصي) باب ضرب، وزنه فعلان بكسر الفاء وسكون العين وهو ترك الطاعة .. أو هو مصدر الفعل _

بعض الألوان البلاغية:

استعارة تمثيلية :في قوله تعالى { : لا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ هِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .} استعارة تمثيلية، للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته، تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس فيما نهوا عنه، كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره، حيث لا مصلحة فالمراد :لا تقطعوا أمرا وتجزموا به وتجترئوا على ارتكابه قبل أن يحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم به ويأذنا فيه

. حذف :في قوله تعالى { : لا تَقْدَمُوا } حيث حذف مفعول تقدموا، وذلك لأمرين : أحدهما :أن يحذف ليتناول كلّ ما يقع في النفس مما يقدم .والثاني :أن لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه، ويتوجه بالنهي إلى نفس التقدمة، كأنه قيل :لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل، ولا تجعلوه منكم بسبيل، كقوله تعالى :{ : هُوَ الْهَذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ.} تكرار :في قوله تعالى { :يَا أَيُّهَا الْهَذِينَ آمَنُوا } . إعادة النداء عليهم : استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كلّ خطاب وارد، وتطرية النصّات لكلّ حكم نازل،

وتحريك لئلا يفترّوا ويغفلوا عن تأملهم وما أخذوا به عند حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب الذي تعود المحافظة عليه بعظيم الجدوى في دينهم. كناية :في قوله تعالى :{ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ .} ففي ذكر الحجرات كناية عن خلوته

عليه الصلاة والسلام بنسائه، لأنها معدة لها . ولم يقل :حجرات نسائك، ولا حجراتك، توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه عليه الصلاة والسلام

المحاضرة الثانية

فلسفة الحياة

أيهذا الشاكي وما بك داء كيف تغدو إذا غدوت عليلا
إن شرّ الجناة في الأرض نفسٌ تتوقى قبل الرحيل الرحيل
أترى الشوك في الورود وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلا
والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الحياة شيئا جميلا
فتمتّع بالصّب ما دمت فيه لا تخف أن يزول حتى يزولا
أدركت كُنْهها طيورُ الرّوابي فمن العار أن تظهِر لجهولا
تتغنى والصقر قد ملك الجاه عليها والصائدون السببلا
تتغنى وعمرها بعض عامٍ أفتبكي وقد تعي طويلا
فاطلب اللهو مثلما تطلبُ الأطيّار عند الهجير ظلاً ظليلا
وتعلم خُصْب الطبيعة منها واتركِ القال للورى والقيلا
أنت لرضٍ أولاً وأخيراً كنت ملكاً أو كنت عبداً ذليلا
كلُّ نجمٍ إلى الأفول ولكن آفةُ النجم أن يخاف الأفولا
فإذا ما وجدت في الأرض ظلاً فتقيأ به إلى أن يحولا
وتوقع إذا السماء اكفهرت مطراً في السهول يُحيي السهولا
ما أتينا إلى الحياة لنشقى فأريحوا أهل العقول العقولا
كلُّ من يجمعُ الهموم عليه أخذته الهمومُ أخذاً وبيلا
كن هزّاراً في عشته يتغنى ومع الكبل لا يُبالي الكبولا
لا غراباً يطاردُ الدود في الأرض وبُوماً في الليل يبكي الطلولا
كن غديراً يسيرُ في الأرض رَقراً قاً فيسقي عن جانبيه الحقولا
لا وعاءٌ يقيّد الماء حَتَّى تستحيل المياه فيه وحولا
كن مع الفجر نسمةً تُوسع الأزهارَ شماً وتارةً تقبلا
لا سموماً من السواقي اللواتي تمُّ الأرض في الظلام عويلا
ومع الليل كوكباً يُؤنسُ الغابات والنهرَ والرّبى والسهولا
لا دُجى يكره العوالم والناس فيُلقي على الجميع سدولا

التعريف بالشاعر:

إيليا أبو ماضي من كبار شعراء المهجر ، ولد بقرية (المحيدثة) بلبنان سنة 1881م وعندما بلغ العاشرة من عمره ، هاجر إلى مصر يطلب فيها حياة طيبة لم يجدها في لبنان واتجه إلى القراءة والتحرير في الصحف وظهرت شاعريته مبكرة ، فأصدر ديوانه الأول (تذكارات الماضي) سنة 1111 ، وجرى فيه على طريقة البارودي والشعر العربي التقليدي. ثم هاجر إلى أمريكا سنة ومكث بها أربع سنوات لا يقول شعراً ، ولعله كان مشغولاً بتدبير عيشه ، ثم انضم إلى الرابطة القلمية بنيويورك وفي سنة 1121 أصدر مجلة (السمر) ثم حولها إلى جريدة يومية ، ومن دواوينه الأخرى (الجدول) و(الخمائل). توفي سنة 1157 ، وقد نشر ديوانه (تبار وتراب) بعد وفاته.

مناسبة النص:

كان إيليا أبو ماضي يشفق على المتشائمين الذين ينظرون إلى الحياة بمنظار أسود ويعمون عن كل ما تحفل به الحياة من متعة وبهجة ولا يقدرّون ما أسبغ الله عليهم من نعم لا تعد ولا تحصى ، وكان يرى أن الكآبة إنما يخلقها الإنسان لنفسه بينما في استطاعته أن يعي سعيداً ، وهو في هذه القصيدة يدعو إلى التفاؤل والأمل والابتعاد عن التشاؤم بأسلوب فلسفي تأملي أشرك فيه مظاهر الطبيعة المختلفة للاستمتاع بالحياة ونبت الشكوى والخوف من الموت

الفكرة الأولى : التفاؤل والاستمتاع بالحياة:

المفردات:

- 1 أي هذا الشاكي : أي هذا أيها الشاكي ، الشاكي : المخبر بسوء أصابه ، داء (دواء -) : مرض وجمعها أدواء ، تغدو : تصب ، عليلاً : مريضاً.
- 2 الجنة : جمع جان ، وهو المذنب المقترف جريمة ، تتوقى : يتحذر ، الرحيل - : المغادرة والمراد الموت.
- 3 تعمى : تصاب بالعمى : أي عدم رؤية الأشياء ، الندى : قطرات الماء المتكاثفة - في أوائل الصباح على النبات ، إكليل (كلل) : تاج والجمع أكاليل.
- 5 تمتع بالصب : استمتع بمطلع النهار ، يزول : ينقشع ويذهب - .

الشرح:

- 1 يتعجب الشاعر من الإنسان الذي يشتكي من الحياة ولم يصب بمرض متوجهاً -

إليه بنظرة تأملية فكيف يكون حاله إذن عندما يمرض.

2 فإن شر المذنبين في الأرض من يتحذر الموت ويخافه ويظل حبيباً لهذه الفكرة- قبل أن يحن موعدها.

3 إن نظرتك التشاؤمية للحياة جعلتك لا ترى في الوردة سوى الشوك ولا تتمتع- بجمال الندى على أوراقها كالتاج على رأس الجميلة.

4 فالإنسان الذي لا يجعل الجمال من عناصر نفسه لا يرى في الكون شيئاً جميلاً-

5 ويدعو الشاعر هذا المتشائم بأن يستمتع بمطلع النهار الجديد طالما أنه موجود- فيه ومن عناصره متفاعلاً معه متفائلاً بالحياة حتى يذهب وحده كطبيعة الأشياء.

الألوان البلاغية:

أيهذا الشاكي وما بك داء : أسلوب نداء الغرض منه التعجب

ما بك داء : أسلوب خبري الغرض منه التقرير

كيف تغدو إذا غدوت عليلاً : أسلوب إنشائي استفهام الغرض منه التعجب.

ما بك داء / عليلاً : طباق سلب ، قيمته الفنية توضي المعنى وإبرازه بالمتناقضات

البيت الثاني : الأسلوب خبري الغرض منه التقرير ويمكن اعتبار البيت حكمة

الرحيل : كناية عن الموت وترك الحياة.

الرحيل الرحيل : تكرار كلمة الرحيل لتوضي المعنى وإبرازه ، والتكرار يعطي

نغمة موسيقية جميلة.

تري / تعمى : طباق لتوضي المعنى وإبرازه.

ترى فوقها الندى إكليلاً : شبه الندى فوق أوراق الوردة بالتاج الموضوع على

الرأس لزينتها.

تمتع بالصب : أسلوب إنشائي أمر الغرض منه النص والرشاد

لا تخف : أسلوب إنشائي نهي الغرض منه النص والرشاد

الفكرة الثانية : الطيور أدركت بفطرتها قيمة الحياة:

المفردات:

6 أدركت : عرفت بفطرتها ، كنهها : حقيقتها ، الروابي : مفرداتها رابية : وهو ما-

ارتفع من الأرض ، العار (غير :) السبة والعيب ، جهولا : لاتعلم.

7 الصقر : من الطيور الجارحة ، ملك : تحكم في الأمر ، السبيلا : الطريق-

- 1اللهو : اللعب والمتعة ، الهجير : حر الظهيرة ، ظلا : مكان ليس فيه شمس-
11القال والقليل : الكلام غير النافع الذي يبعدك عن اجتلاء الجمال.

الشرح:

- 6يقدر الشاعر أن الطيور بفطرتها أدركت حقيقة أمرها واستمتعت بالروابي ومن-
العيب عليك أيها المتشائم أن تظل جاهلا بحقيقتك التي فطرك اللّ عليها.
7فالطيور تحلق في السماء وتستمتع بوقتها وقد امتت السماء بالصقور والأرض-
بالصائدين الذين يطلبون هذه الطيور.
8وهذه الطيور لا تعباً بهم وتستمر في استمتاعها وهي تعلم أن عمرها لن يتعدي-
أشهر قليلة من العام فلماذا تندب أنت حظك باكيا مع انك ستعي عمراً طويلاً.
1فالتمس في حياتك كل ما يسعدها مثل ما تفعل الطيور وارتاح مثلها تماماً عندما-
تلتمس الظل وقت اشتداد الحر.

- 11تأمل للطيور وحياتها وتعلم منها حب الحياة والاستمتاع بمباهج الطبيعة واترك-
كلام الناس غير النافع الذي يبعدك عن اجتلاء الجمال من حولك.
الألوان البلاغية:

أدركت كنهها طيور الروابي : جعل الطيور تعقل وتتأمل وتدرك وتعني حقيقة خلقها
وفي ذلك إعطاء ما لا يعقل صفة العاقل.

فمن العار أن تظل جهولا : أسلوب خبري الغرض منه التوبيخ واللوم.
الصقر قد ملك الجو : كناية عن القوة والسيطرة

تتغنى وعمرها بعض عام : استخدم كلمة بعض للدلالة على صغر سنها ، وهي
كناية عن التفاؤل والسعادة

أفتبكي وقد تعني طويلا : أسلوب إنشائي استفهام الغرض منه التعجب
فاطلب اللهو ، تعلم حب الطبيعة منها ، اترك القال للورى والقليل : أساليب إنشائية
أمر الغرض منها النص والرّشاد
تطلب الأطيّار عند الهجير ظلاً ظليلاً : كناية عن الراحة والاستمتاع بكل وقت يمر
علينا.

الفكرة الثالثة : الحياة ليست مكاناً للشقاء:

المفردات:

11 ذليلا : وضيعا- .

12 الأفول : الغروب والزوال ، آفة (أوف :) عيب ونقص- .

13 ظلا : الظل ظل الشيء خياله ، تفيأ : استظل به ، يحولا : يتحول لمكان آخر- .

14 اكفهرت : غضبت ، السهول : مفردها سهل وهي الأرض المنبسطة-

15 نشقى : نتعب ونتألم ، أهل العقول : أصحاب العقول- .

16 الهموم : مفردها: هم ، وهي المصائب والأحزان ، أخذته : قضت عليه ، وببلا-

:وخيم العاقبة.

الشرح:

11 يبين الشاعر أن الحياة ليست مكانا للشقاء الإنساني حيث أن الإنسان مآله إلى-

التراب مهما كان ملكا أو عبدا.

12 وأن النجم لا بد وأن يدرك حقيقة أنه لا محالة زائل- .

13 ويدعو المتشائم بالاستمتاع بكل لحظة تمر عليه فإذا وجد بقعة ظليلة وقت-

الهجير فليستظل بها ولا يفكر في كون الظل سيتحول عنها

14 وعندما يرى غضبة السماء يتوقع نزول المطر بالخير ولا يتوقع الشر- .

15 منها فنحن لم نأت إلى الحياة للشقاء والتعاسة وعلى كل من يملك عقلا أن يدرك-

ذلك ويرى عقله من التفكير.

16 فكل إنسان يجمع الهموم والأحزان ويجعلها شغله الشاغل في النهاية ستقضي-

عليه هذه الهموم وتسحقه.

الألوان البلاغية:

أولا وأخيرا ، ملكا وعبدا : مقابلة توض المعنى ويبرزه

آفة النجم أن يخاف الأفولا : استعارة مكنية شبه النجم بالإنسان الذي يخاف.

السماء اكفهرت : استعارة مكنية شبه السماء بالإنسان الغاضب

مطرا يحيي السهولا : مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.

العقول العقولا تكرار كلمة العقول لتوضي المعنى وإبرازه ، والتكرار يعطي نغمة

موسيقية جميلة

يجمع الهموم : استعارة مكنية شبه الهموم بالشيء المادي الذي يجمع.

أخذته الهموم أخذاً وببلا : استعارة مكنية شبه الهموم بالمقاتل القوي الذي يسحق ما أمامه.

الفكرة الرابعة : دعوة الشاعر للإنسان لكي يكون مصدراً للجمال
المفردات

17 هزارا : طائر صغير الحجم صوته عذب ، الكبل : القيد جمع (كبول) ، ببالي-
:يهتم.

18 الطلولا : بقايا الديار المندثرة- .

11 غديرا : نهرا عذبا ، رقراقا : تَرَفَّرَقَ الشيء :تلا ولمع والمراد الصفاء-
والنقاء.

21 وعاء : إناء : تستحيل : تتحول ، وحولا : رديئة- .

21 نسمة : ريحا خفيفة-

22 سموما : رياح حادة تصحبها الغبار ، السوافي : جمع سافية وهي الري-
المثيرة للغبار والرمال ، عويلا : رفع الصوت بالبكاء.

23 يؤنس : يسري ، واليناس عكسه اليحا- .

24 دجى : ظلام دامس ، سدولا : مفردھا (سدل) وهي الأستار- .

الشرح:

يعقد الشاعر مقارنة بين المتفائل والمتشاءم ويحث الناس أن تكون مصدرا للتفاؤل ،
17 فيطلب من الإنسان أن يكون كالعصفور الذي يتغني سعيدا في كل وقت حتى-
وهو محبوسا في القفص.

18 ولا يكون متشاءما كالغراب الذي قبل الذل باحثا عن دودة الأرض طعاما له أو-
كالبومة التي تنعب ليلا باكيه على الأطلال.

11 يطلب من الإنسان أن يكون مثل النهر الصافي الذي يسقي الحقول على جانبيه-
فيحيي الأرض ويبث فيها السعادة فيشرق بالأمل في الآخر.

21 ولا يكون مثل الناء الذي حبس فيه الماء حتى صار راكدا آسن يستحيل-
الانتفاع به.

21 و يطلب من الإنسان أن يكون مثل نسمة الفجر العليلة التي تمتع الطبيعة-
والزهور بالشم والتقبيل فتضفي عليها السعادة والنشوة.

22ولا يكون كالرياح الحارة المحملة بالغبار فتم الأرض خوفا ورهبة وصياحا-
وعويلا

23ويطلب من الإنسان أن يكون كوكبا منيرا يسري الغابات والنهر والربى-
والسهول في وقت الليل.

24ولا يكون كالظلام الحالك الذي يكره العالم بأسره فيغطيه بالأسطار كأنه الميت- .
25ثم يدعو الشاعر هذا الإنسان بأن يجعل الجمال في نفسه فسيرى الوجود جميلا-
ويسعد به دون شقاء وألم قائلا له " كن جميلا ترى الوجود جميلا. "

الألوان البلاغية:

كن هزارا في عشه يتغنى : أسلوب إنشائي أمر الغرض منه النص والرشاد
وشبه الإنسان المتفائل بالطائر المغرد الذي لا يبالي القيود ويستمتع بالحياة.
لا غرابا ... وبوما ... شبه الإنسان المتشائم بالغراب الذي قبل الذل مطاردا دودة
الأرض وكذلك البوم الذي ينقع باكيا على ما مضى ، والغراب والبوم رمزا للتشاؤم
كن غديرا ... أسلوب إنشائي أمر الغرض منه النص والرشاد ، وشبه الإنسان
المتفائل بالنهر العذب الصافي الذي يشبع الحياة فيما حوله من حقول.
لا وعاء يقيد الماء :استعارة مكنية شبه الوعاء بالإنسان الذي يقيد الماء فيحد من
حركته ، كما شبه الماء بالإنسان الذي قيد بوثاق فلا يستطيع الحركة.
وقد شبه الإنسان المتشائم بإناء الماء الذي يحيل الماء الصافي إلى أسن.
كن مع الفجر نسمة : أسلوب إنشائي أمر الغرض منه النص والرشاد.
يشبه الإنسان المتفائل بالنسمة التي تداعب الأزهار.

لا سموما ... تشبيه الإنسان المتشائم بري السموم ؛ تلك الرياح التي تثير الغبار
وتقضي على الحياة وتسبب في الفضاء مثيرة الهم والحزن.
ومع الليل كوكبا يؤنس الغابات ... شبه الإنسان المتفائل بالنجم المتألق في السماء
وقت الليل فيرسل الأنس والاطمئنان . لا دجى يكره ... شبه الإنسان المتشائم بالليل
الموح الذي يطمس معالم كل شيء .وسر جمال التشبيهات السابقة يكمن في
تشخيص الشاعر المعنويات مما أضفى عليها عنصر الحركة.

المحاضرة الثالثة

نشيد الجبار

سَاعِي رَغَمَ الداءِ والأعداءِ كالنسر فوقَ القمةِ السماءِ
أرْثُو إلى الشمسِ المُضيئةِ هازئاً بالسُّحبِ والأمطارِ والأنواءِ
لا أَرْمُقُ الظِّلَ الكئيبَ ولا أَرَى مَا فِي قَرَارِ الهُوءِ السوداءِ
وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا المَشَاعِرِ حَالِماً غَرِداً وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشعراءِ
أُصْغِي لِمُوسِيقَى الحَيَاةِ وَوَحْيِهَا وَأَذِيبُ رُوحَ الكَوْنِ فِي إِنشَائِي
وَأُصِيحُ لِلصَوْتِ الإلهِيِّ الهذِي يُخَيِّي بِقَلْبِي مَيِّتَ الأَصْدَاءِ
وَأَقُولُ لِلْقَدَرِ الهذِي لا يَنْتَنِي عَنْ حَرْبِ آمَالِي بِكُلِّ بَلَاءِ
لا يُطْفِئُ اللَهَبَ المَوْجَجَ فِي دَمِي مَوْجُ الأَسَى وَعَوَاصِفُ الأَزْراءِ
فَاهْدُمُ فُؤَادِي مَا اسْتَطَعْتَ فَاهُ نَهْ سَيَكُونُ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
لا يَعْرِفُ الشُّكُوى الذَّلِيلَةَ والبَكَاءَ وَضِرَاعَةَ الأَطْفَالِ وَالضَّعْفَاءِ
وَيَعِيشُ جَبَّاراً يَحْدِقُ دَائِماً بِالْفَجْرِ بِالْفَجْرِ الجميلِ النَّائِي
إِمْ طَرِيقِي بِالمَخَاوِفِ وَالدُّجَى وَزَوَابِعِ الأشْوَكَ وَالْحَصْبَاءِ
وَأَنْشُرْ عَلَيْهِ الرُّعْبَ وَاثِرَ فَوْقِهِ رُجْمَ الرَّدَى وَصَوَاعِقَ البِئْسَاءِ
سَأَظْلُ أَمْشِي رَغَمَ ذَلِكَ عَازِفاً قِيثَارَتِي مَتَرِيماً بِغَنَائِي
أَمْشِي بِرُوحِ حَالِمٍ مَتَوَهِّجٍ فِي ظُلْمَةِ الأَلَامِ والأَدْوَاءِ
النُّورِ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي فَعَلَامَ أَخْشَى السَّيْرِ فِي الظُّلُمَاءِ
إِنِّي أَنَا النَّائِي الهذِي لا تَنْتَهِي أَنْغَامُهُ مَا دَامَ فِي الأَحْيَاءِ
وَأَنَا الخِضَمُّ الرُّحْبُ لَيْسَ تَزِيدُهُ إِلَّا حَيَاةً سَطْوَةً الأَنْوَاءِ
أَمَّا إِذَا خَدَمْتَ حَيَاتِي وَانْقَضَى عُمْرِي وَأَخْرَسَتْ المَنِيَّةُ نَائِي
وَحَبَا لَهَيْبُ الكَوْنِ فِي قَلْبِي الهذِي قَدْ عَا مِثْلَ الشُّعْلَةِ الحَمْرَاءِ
فَأَنَا السَّعِيدُ بِأَنَّنِي مُتَحَوِّلاً عَنْ عَالَمِ الآثَامِ وَالبَغْضَاءِ
لَأَذُوبَ فِي فَجْرِ الجمالِ السَّرْمَدِيِّ وَأَرْتَوِي مِنْ مَنَهْلِ الأَضْوَاءِ
وَأَقُولُ لِلْجَمْعِ الهذِينَ تَجَشَّمُوا هَدْمِي وَوَدُّوا لَوْ يَخْرُ بَنَائِي
وَرَأَوْا عَلَى الأشْوَكَ ظِلِّي هَامِداً فَتَخِيلُوا أَنِّي قَضَيْتُ دَمَائِي
وَعَدُوا يَشْبُونُ اللَهْيَبَ بِكُلِّ مَا وَجَدُوا لِيَشُؤُوا فَوْقَهُ أَشْلَائِي

ومضُوا يَمُتُونِ الخُوانَ ليأكلوا لحمي ويرتشفوا عليه دِمائي
إني أقولُ لهم ووجهي مُشرقٌ وعلى شفاهي بَسْمَةٌ استهزاء
إن المعاولَ لا تَهْدُ مناكبي والنارَ لا تأتي على أعضائي

التعريف بالشاعر:

ولد أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الشابي في مارس 1111 في بلدة (الشابة) على مقربة من توزر، وعين أبوه قاضيا في نفس عام ولادته وراح يتنقل من بلد لبلد، وتلقى تعليمه الأول في المدارس القرآنية وكان ذكيا قوي الحافظة فقد حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره، بعد ذلك أرسله والده لجامع الزيتونة وحصل على شهادة التطويع 1127 وهو في سن الثامنة عشرة، ولم يكتف أبوه بذلك فأدخله كلية الحقوق وتخرج منها سنة 1131 وفي شهر فبراير من سنة 1121 ألقى محاضراته الشهيرة والتي نشرها لاحقا

" (الخيال الشعري عند العرب) "تونس . 1121 وفي سنة 1155 أصدرت مؤسسة نشر مصريّة ولأول مرّة ديوانه " أغاني الحياة"

والتي اختار قصائده بنفسه . وتلت هذا العمل أعمال أخرى أصدرت بعضها الدار التونسية للنشر متضمنة قصائد

جديدة وهي جزء من الأثر الأدبي الكامل للشابي والذي يشمل دراسات أدبيّة ومحاضرات ومذكرات ومراسلات . وتوفي الشاعر أبو القاسم الشابي يوم 11 أكتوبر من سنة 1134 بمستشفى الحبيب

ثامر بالعاصمة على أثر مرض عضال . وكانت نقطة التحول في حياة شاعرنا موت حبيبته وهي مازلت شابة، ثم تبعه بعد

ذلك الموت وأختطف أبوه، فتسبب هذين الحادثين في اعتلال صحته وأصيب بانتفاخ في القلب فأدى ذلك لموته وهو صغير السن في عام 1134 بمدينة تونس، ونقل جثمانه لمسقط رأسه قرية الشابة . الفكرة : ثقة الشاعر بنفسه في جو الاستعمار والألم . معاني الكلمات

الداء:المرض ظاهرا أو باطنا، ج \أدواء . المضيئة : المشرقة
المنيرة . هازئا:ساخرا . السحب :الغيوم . الكئيب:كئب :تغيرت نفسه وانكسرت من شدة
الهم والحزن . الهوة:الحفرة البعيدة القعر، ج \هوى و هو . أصغي:أحسن الاستماع.

وحي:إلهام ، وهو كل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه، ج \ وحي . أذيب :أسيل

الكون:الوجود المطلق العام . إنشاء :تألفي ويقصد شعره . أصيخ:أستمع . الجماليات:

العلاقة بين الداء والأعداء علاقة النتيجة بالسبب . ساعي كالنسر :تشبيه مفرد . البيت الأول كناية عن علو همته وثقته بنفسه . البيت الثالث كناية عن رفعة وشموخه وطموحه إلى أعلى . وأسير في دنيا المشاعر : شبه المشاعر والأحاسيس بدنيا يسير فيه الإنسان . في البيت الرابع يشبه الشاعر نفسه بالطائر المغرد الحالم . وأذيب روح الكون في إنشائي :يشبه الشاعر الكون بالشيء المادي الذي نحوله

من الجامد إلى السائل ثم يتفاعل في روح الشاعر ومشاعره التي يصدرها شعرا متأقفا . ميت الأصدقاء :استعارة فقد شبه الصدى بالكائن الحي الذي يموت ويحيا . شرح الأبيات:

1-يفص الشاعر عن معاناته الألم ويشكو إحاطة الأعداء به، ولكن، وعلى الرغم

من شكواه ومعاناته، فلن يستسلم للمرض والعدو، بل هو سيتغلب على كل

هذا وسيخلق بعيدا هناك ، وكأنه النسر فوق القمة السماء، الفارطة العلو والارتفاع -2 . يؤكد

الشاعر المعنى السابق، يشير إلى ارتفاعه عاليا هازئا بالغيوم، والأمطار

والأنواء، أي العواصف، لأنه فوقها،وهو أعلى منها -3 . وبسبب ارتفاعه عاليا ، كان حريا به أن لا ينظر إلى الأسفل، حيث الظلال

الكئيبة الحزينة ، ظلال الأشياء على الأرض، وحيث الهوة ، حيث الظلام والسواد

4-يخلق الشاعر ويسير في دنيا المشاعر والأحاسيس الحالمة ، وهي السعادة

الحقيقية للشاعر الحقيقي -5 . استمع بإنصات إلى جمال الحياة وإلهامها ، ويتفاعل مع الكون بما فيه من خلال

أشعاره المعبرة -6 . يستمع الشاعر إلى الصوت الإلهي ، يعبر الشاعر عن أن الطهارة والهناء بعيدة

عن أطماع البشر في الأرض فهي تكون هناك في الفضاء . الفكرة : تحدي الشاعر لعداء من خلال رسالة إلى القدر

معاني الكلمات:

القدر:القضاء الذي يقضي به اللّ على عباده، ج \ أقدار . ينتني:ينصرف ويرتد . آمالي :م \ أمل :الرجاء :الأمنيات . المحنة تنزل بالمرء

ليختبر بها .بلاء : يطفى:يخمد . اللهب:النار . الأسى:الحزن والمرض . عواصف:م \ عاصفة ،
رياح شديدة . الأزراء:المصائب . اهدم:انقض وأسقط . فؤاد:القلب، ج \ أفئدة . الصماء:الصلب .
الشكوى:التوجع من الألم، ج \ شكاوى . قلب جبار :لا تدخله الرحمة ولا يقبل الموعظة ، ج \
جبابرة . يحدق:ينظر . النائي:البعيد . زوابع:العصار، م \ زوبعة . الرعب:الخوف والفرع .
رجم: شهب

الردى:الموت . صواعق: م \ صاعقة : نار تسقط من السماء أو العذاب المهلك . البأساء:المشقة
والفقر . الجماليات:

وأقول للقدّر : استعارة مكنية ، شبه القدر بإنسان نحدثه . حرب آمالي :شبه آماله بجي في ميدان
للحرب . موج الأسى :تشبيهه
عواصف الأزراء :تشبيهه

البيت الثامن :كناية عن الثورة الكامنة في صدر الشاعر . أفعال الأمر في هذه الأبيات اهدم ام
انشر) استعارات مكنية لأن الشاعر أنزل- -

القدر منزلة الشخص ووجه إليه مجموعة من الأوامر، وكلها تحمل معنى التحدي . اهدم فؤادي :
استعارة مكنية، شبه فؤاده بالبناء الذي يهدم . سيكون مثل الصخرة الصماء :تشبيه مفرد.
يحدق دائما بالفجر :استعارة مكنية ، شبه الفؤاد بإنسان له عين ينظر ويحدق بها . انشر
الرعب و (انثر رجم الردى وصواعق البأساء)استعارة . شرح الأبيات:

7-يرى الشاعر أن القدر يحارب آماله التي يود تحقيقها، وحبه للحياة بشتى
المصائب التي يرسلها عليه -8 . أول رد للشاعر على القدر الذي يصارعه ، هو أن ليس
بمستطاعه أبدا أن يطفى

جذوة النار المؤججة ،مهما هاج الموج، موج الحزن ، ومهما هاجت رياح
المصائب -9 . يتحدى الشاعر ويطلب هدم فؤاده ، وذلك لن يتم لأن فؤاده من صخر أصم لا
تؤثر فيه الزعازع . والنسان المؤمن لا يتحدى القدر في مرض أو مصيبة ، بل
يرضى بقضاء اللّ ويقبل عطاءه.

10-الشاعر لن يشكو بذلة ، ولن يبكي ويتضرع ، ويستكين استكانة الضعيف
الذليل -11 . أجل إنه لن يضعف ولن يستسلم لقدار ، بل سيظل يحيا حياة الجبارين
،ناظرا إلى الفجر الجديد -12 . يستمر الشاعر في تحديه للقدّر، فيتحداه أن يخوفه بالظلام، وأن
يزرع طريقه

بالأشواك والحجارة، فهو قادر على تجاوز كل هذه العثرات -13. يؤكد الشاعر المعنى السابق ، حتى أنه ليتحدى الخوف ، لا بل يتحدى الردى
أي الموت ، وكل لون من ألوان البأساء والضراء . الفكرة:
تفاؤل الشاعر بالمستقبل . معاني الكلمات : عازفا : عزف : لعب بالمعزف وغنى . قيثاره : آلة
طرب ذات ستة

أوتار . مترنما : طربا . متوهج : متوقد . الآلام : الأوجاع . الأدوية : الأمراض . جوانحي : م |
جانحة ، الأضلاع . الناي : آلة موسيقية ، المزمار . أنغام :م | انغمة:
الجرس الموسيقي . الخضم :البحر . الرحب : الواسع . سطوة :بط وقهر . الأنواء:
الرياح والعواصف والأمواج العالية . الجماليات:
النور في قلبي :شبه القلب بالمصباح المنير بالأمل والتفاؤل . أنا الناي : تشبيه بليغ . أنا الخضم
:تشبيه بليغ . شرح الأبيات -14 : يقول الشاعر للقدر أنه سيستمر صامدا على الرغم مما يفعله
، وسيظل شاعرا
صادحا بشعره مترنما بأبياته -15 . يستمر الشاعر في إصراره على الصمود كالنجم المتوقد في
الظلام لكن ظلمة

الشاعر عبارة عن الأمراض و الأوجاع و الاستعمار.

– 16+17+18 يعبر الشاعر عن صموده وثباته ،وما يثنيه شيء عن المضي قدما
، مترنما مغنيا للنور ، عازفا قيثارته، حالما بالأحسن والأجمل ، لا يثنيه عن السير
الألم والظلام والمرض والداء، وهو بهذا يخاطب شعبه ليقف في وجه المستعمر
الذي سيطر على خيرات البلاد . الفكرة : الموت سعادة و خلاص من مآسي الحياة.
معاني الكلمات:

خمدت : انطفأت . انقضى : ولى وذهب . أخرس :كتم الصوت . المنية : الموت.
نائى :مزماري . لهيب :اشتعال وحرارة . الشعلة :الحرارة الساطعة، ج |شعل . الآثام
:الذنوب . البغضاء :شدة الكراهية والمقت . أرتوي :استقي فيذهب الظمأ . منهل:
مشرب . الجماليات:

خمدت حياتي : استعارة مكنية، شبه حياته بالنار التي تنطفئ بالموت . قلبي مثل الشعلة :تشبيه .
عالم الآثام والبغضاء :كناية عن موصوف وهي الدنيا . أدوب في فجر الجمال :استعارة.

ملخص شرح الأبيات:

الشاعر في حياته صامدا ثائرا متحديا كل المصائب التي تمر على نفسه وشعبه ، لكن لا بد للحياة من نهاية تتمثل بالموت، ولا بد لقلب الشاعر أن يتوقف عن نبض الحياة، فإذا ما حصل ذلك ، وهو حاصل حتما ، فلن يكون هذا نهاية لعمر الشاعر، بل بداية حياة جديدة ، وهي الحياة الآخرة حيث السعادة الدائمة والجمال السرمدي الخالد، وحيث النور الساطع، بعيدا عن البغض والئثم والشقاء.

المحاضرة الرابعة

الأم مدرسة

إنني لتطربني خلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاقي
وتهزني ذكرى المروءة والندى بين الشمائل هزة المشتاق
فإذا رزقت خليفة محمود فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
فالناس هذا حظه مال وذا علم وذاك مكارم الأخلاق
والمال إن لم تدخره محصن أ بالعلم كان نهاية الملاق
والعلم إن لم تكتفه شمائل تعليه كان مطية الخفاق
لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا بالري أ ورق أيهما إIraq
الأم أستاذ الأساتذة الألي شغلت مآثرهم مدى الآفاق
أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا بين الرجال يجلن في الأسواق
يدرجن حيث أردن لا من وازع يحذرن رقبتة ولا من وافي
يفعلن أفعال الرجال لواهي أ عن واجبات نواعس الأحداق
في دورهن شؤونهن كثيرة كشؤون رب السيف والمزراق
تتشكل الأزمان في أدوارها دولا وهن على الجمود بواق
ليست نساؤكم حلى وجواهر خوف الضياع تصان في الأحقاق
ليست نساؤكم أثاثا يقتنى في الدور بين مخادع وطباق
فتوسطوا في الحاليتين وأنصفوا فالشر في التقيد والطلاق
ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق
وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

نبذة عن الشاعر حافظ ابراهيم :

✿ ولد حافظ ابراهيم في القاهرة سنة 1871 ، ولما انهى دروسه الابتدائية عكف على المطالعة والكتابة والنظم، حتى كانت سنة 1111 فعين رئيسا للقسم الادبي في دار الكتب المصرية وظل فيها الى سنة 1132 اذ احيل الى المعاش.

- - . « ليالي سطي . في ثلاثة اجزاء » ديوان حافظ ابراهيم « : من مؤلفاته لفكتور هوجو . « البؤساء » * لقد عرب عن الفرنسية كتاب لقب بشاعر النيل وذلك لأنه عبر عن مشاكل الشعب وهمومه في الكثير من قصائده الشعرية. توفي في القاهرة سنة 1132 . وفي هذا النوع من الشعر يعالج الشاعر في قصائده قضايا ومواضيع تتبع لعصره العصر الحديث. —

✿ من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الاخفاق

✿ علة سبب . اخفاق فشل. — —

✿ من المهم أن نهتم بتربية النساء تربية حسنة لأنهن سيصبحن أمهات وينجبن أبناء المجتمع ، فإذا كانت التربية حسنة منذ الصغر فانه سينشأ لدينا جيلا ناجحا وبالتالي مجتمعا ناجحا، أما إذا حصل العكس فان ذلك سيكون سببا لفشل المجتمع فشلا ذريعا.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

كلمات صعبة : أعددتها هيأتها بشكل حسن. الأعراق الأصول. — —

شبه الشاعر الأم كأنها مدرسة كاملة بحد ذاتها.

إذا هيأنا هذه المدرسة أو بالأحرى الام بشكل جيد ووفرنا كل الامكانيات للنجاح - - من تربية حسنة وأخلاق حميدة، فإننا سننجح في إنشاء جيلا صاعدا ونبني مجتمعا كاملا وناجحا.

الأم روض ان تعهده الحيا بالري اوراق ايما اوراق

كلمات صعبة : الحيا المطر. الري الشرب حتى الارتواء. اوراق — — —

انبت وازهر.

الام تشبه البستان الاخضر الذي يحتاج الى المياه والامطار فاذا ارتوى فسوف ينبت نباتا حسنا

❖ الام استاذ الاساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الافاق

❖ كلمات صعبة : الألى الاولى المهمة. مآثرهم افضالهم. — —

❖ الام هي المعلم المهم لأنها تؤدي رسالة مهمة وتحمل مسؤولية عظيمة وتؤديها على احسن وجه، وان لها من الافضال ما يعم البشرية جميعا.

❖ الأم التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها ..

❖ ليست نساؤكم حلى وجواهر ا خوف الضياع تصان في الاحقاق

كلمات صعبة : تصان تحفظ. الأحقاق الأوعية. — — ❖

❖ ان المرأة حلية او جوهرة ولكنها لم تخلق لتخزن في الوعاء وتختفي عن العالم.

❖ ليست نساؤكم اثاثا يقتنى في الدور بين مخادع وطباق

❖ كلمات صعبة : يقتنى يحفظ. طباق اغطية. — —

❖ ليست المرأة بدون عقل او تفكير ولكن لسف فان البعض يعتبرها قطعة من اثاث البيت لا تحرك ساكنا، وكأن لا دور لها في الحياة.

❖ كلمات صعبة : تتشكل تتغير. دولا لا ثبات لها ولا قرار. — —

بواق باقيات بدون تغيير. —

حتى الزمن يتغير ويدور ولا يبقى كما هو ابدا وذلك لتغير العالم ومتطلباته، اما المرأة في الشرق فإنها باقية كما هي، هذا في حال عدم تغير نظرة المجتمع لها وعدم تقدير دورها الأساسي في الحياه

فتوسطوا في الحالتين وانصفوا فالشر في التقيد والاطلاق

كلمات صعبة : انصفوا اعدلوا. الاطلاق الحرية المطلقة. — —

لدى تربية النساء يجب ان نبتعد عن حالتين وهما : التقيد فانه لن يفيد فالمرأة لديها مواهب جمة لا يستهان بها ويجب ان نستعين بها في بناء المجتمع وكما قيل فان

المرأة نصف المجتمع فان صل حالها صل حال المجتمع كله.
كذلك اذا نظرنا من الجهة الأخرى فانه لا يجب علينا ان نعطي المرأة الحرية المطلقة لان لكل شيء حدود.

فعلينا التوسط في الامور وخير الأمور اوسطها.

❖ ربوا البنات على الفضيلة انها في الموقفين لهن خير وثاق

❖ كلمات صعبة : وثاق قوة. —

يجب ان نربي البنات والنساء منذ الصغر على الأخلاق الحسنة الحميدة التي تعتبر افضل قوة بالمكان الاعتماد عليها في كل حالة سواء في حالة فرض القيود الشديدة على المرأة، او في حالة وجود حرية تامة لديها. فإنها تستطيع ان تحافظ على نفسها في كل الأحوال بواسطة هذا السلاح ألا وهو التمسك بالأخلاق الحسنة التي تربت عليها منذ نعومة اظفارها.

وعليكم ان تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

كلمات صعبة : تستبين تستوض. —مهم جدا التوسط في الأمور فمن ناحية يجب ان تكون النساء واعيات مثقفات مواكبات للعصر ومن ناحية اخرى عليها ان تتمسك بالأخلاق الحميدة والدين والحياء. هكذا نبني جيلا ناجحا وشعبا مثقفا.

المحاضرة الخامسة

من شعر العقاد

زعموك غير مُجدّد الألحانِ ظَلَموكَ ، بل جَهلوكَ ، يا كرواني
قَدْ عَهِدَ بِرثكَ وما تُغيّرُ شاعرٌ عَشرونَ عاماً في طرازِ بيانِ
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي بسماعه في غابر الألحانِ
ورويت لي بالأمس ما لم ترويه من نعمة وفصاحة ومعانِ
أنا في لسانك حيث أطلّقه الهوى مَرَحاً، وإن عَهِدَ لَبَ الشُّرورِ لسانِي
أنا في ضميرك حيث باح فما أرى سِرّاً يُغيّبه ضميرُ زمانِ
أنا منك في القلب الـ صغير مُساجِلُ خَفَقِ الـ ربيعِ بذلك الخفقانِ
أنا منك في العين التي تَهَبُ الكرى وتَضُفُ بالـ صحواتِ والأشجانِ
طر في الظلام بمهجة لو صافحت حَجَرَ الوهادِ لَهـ م بالطيرانِ
تُغنيكَ عَن رِي الجناح وعَزمُهُ فرحاتٍ منطلقِ الهوى نشوانِ
فرحاتُ دُنيا لا يَكْدُرُ صَفْوُها بالمينِ غيرُ سرائِرِ النّسانِ
علمتني بالأمس سِرَّكَ كله سِـ هـ ر الـ هـ سعادة في الوجودِ الفاني
سِرُّ الـ هـ سعادة نَفَرَةٌ وَمَحـ هـ بة فيكم تُؤلّفُ نافرَ الأوزانِ
الكونُ أنتم في صميم نظامه وكأنكم فيه الـ هـ طريد الجاني
أنتم سواء كالـ هـ صديق وبيّنكم بُعدٌ كما يتّباعِدُ الخَصمانِ
قُلْ ما اشتَهيتَ القولِ يا كرواني في لَهوِ ثَرثارٍ وحُلُمِ رَزانِ
سأعي مِثْلَكَ لي وللدُنيا مَعَ أَأقولُ مِثْلَكَ كيف يَزْدوجانِ
وأظَل تَزْدجُمُ الحياةَ بمُهْجتي أبداً ويجتنبُ الزّحامُ مَكانِي
في عِزْلَةٍ أنا والحبيبُ تَوْمُنًا دُنيا الجمالِ، ونَحْنُ مُنفردانِ

التعريف بالشاعر:

اسم الشاعر وحياته: عباس محمود العقاد: ولد في أسوان بصعيد مصر سنة 1881 م، وهو ذو مواهب وملكات كثيرة كان كاتباً، وشاعراً، وناقداً، ومؤرخاً، ولغوياً، وسياسياً، وصحفيّاً، على الرغم من أنه لم يتم إلا المرحلة الابتدائية في دراسته، ونال منزلة عالية في النهضة الأدبية الحديثة بمواهبه، وهـ هـ مته، ودأبه المتواصل، لا بأسرته وماله . وظائفه: عمل في وظائف حكومية، وفي التدريس، والصحافة الأدبية، ثم ترفع عن كلّ هذه الوظائف خوفاً من أن تتنازعهُ عشقه للمعرفة، فتفرغ للثقافة والتأليف، وكان يعقد صالونات أدبية كل يوم جمعة حتى وفاته 1164 . أشهر مؤلفاته: نظم شعراً في أغراض الشعر كلها، وكان مجدداً في شعره، بايعه طه حسين بإمارة الشعر بعد وفاة أحمد شوقي، وقد جاء شعره في عشرين ديواناً منها: "يقظة الصباح"، و"عابر سبيل"، و"هدية الكروان". مناسبة القصيدة: يُظهر العقاد في ديوانه "هدية الكروان" فلسفته في الشعر من خلال رؤيته لطائر الكروان في حياته وألحانه، فهو طائر يعي في أطراف الصحراء، فأحبه العقاد وأحب ألحانه، وكان قد نظم فيه قصيدة أول الأمر ثم عاد بعد مدة يستمع إليه، فأثار أشجانه، ورأى أنه بعكس ما يعتقد الناس من تكرار هتافه، فإنه يجدّد معانيه، بناء

على تلك الرؤية نظم العقاد عددا من القصائد حاكى فيها طائر الكروان ووضعها في الديوان، أهدها له وسماه "هدية الكروان". الفكرة الأولى: نفي الشاعر ما يزعمه الناس أن طائر الكروان يكرر ألحانه.

الأبيات 1- 4 "1- زعموك غير مُجدد الألحان ظلموك ، بل جهلوك ، يا كرواني

معاني الكلمات: زعم: ظنّ * الألحان: التغريد

شرح البيت : ينفي الشاعر ما يزعمه الناس بحق طائر الكروان، بأنه يكرر ألحانه ولغته ومعانيه، ويعزي ذلك بأن الناس جهلوا قيمة ذلك الطائر وظلموه بذلك الدّعاء . الصورة الفنية : صور الشاعر طائر الكروان بصورة إنسان يخاطبه . استخدم الشاعر أسلوب الخطاب في قوله " زعموك، ظلموك" للتحبب وبيان القرب بينه وبين طائر الكروان . استخدم أسلوب النداء في قوله: "يا كرواني" للتحبب، وإنزال البعيد منزلة القريب . الفعل زعم من الأفعال التي تنصب مفعولين "الكاف، الضمير المتصل مفعول به أول، غير مفعول به ثانٍ .

2- قَدْ غَ ه يَرْتَكْ وما تُغَيِّرُ شاعراً عِشْرُونَ عاماً في طِرارِ بَيانٍ

معاني المفردات: طراز : نمط * بيان: بلاغة وفصاحة . الأيام استطاعت أن تؤثر على طائر الكروان عشرون عاماً ،

فأصب يجدد معانيه باستمرار ، ولكن هذه السنين لم تغير في نمط الشعراء

التقليديين الذين لا يغيرهم الزمان . * قد حرف تحقيق لأنه دخل على فعل ماضٍ " غ ه يَر " . 3-

أَسْمَعْتَنِي بِالْأَمْسِ ما لا عَهْدَ لي بِسَمَاعِهِ في غابرِ الأَلحانِ

معاني المفردات: ما لا عهد لي: لم أسمع من قبل * غابر: قديم * الأمس: أي

يوم من الأيام الماضية

شرح البيت: يؤكد الشاعر أن الكروان يجدد ألحانه والدليل أن ما سمعه منه

بالأمس من ألحان ومعانٍ جميلة، لم يسمعه من سنوات كثيرة . * ما: اسم موصول بمعنى الذي * لا

النافية للجنس تعمل عمل "إن" * استخدم الشاعر أسلوب الخطاب "أسمعتني": للتحبب وبيان

القرب بينه وبين

طائر الكروان . 4- وَرَوَيْتَ لي بِالْأَمْسِ ما لم تَرَوْهُ مِنْ نَغْمَةٍ وَفَصَاحَةٍ ومعانٍ

معاني المفردات: نغمة : موسيقى * فصاحة: بلاغة * معان: مضمون. * ما:

اسم موصول بمعنى الذي . شرح البيت: يؤكد الشاعر بأن طير الكروان مجدّد في ألحانه ومعانيه ،

وهي

ليست نفس الألحان التي كان يسمعه في الأيام الماضية . * يُظهر الشاعر فلسفته في الشعر من

خلال طير الكروان، فيشير إلى تجديده

في موسيقى الشعر وألفاظه ومعانيه . * نوع الواو في " نغمة ومعان" حرف عطف، يفيد الجمع

والمشاركة. *

من : حرف جر يفيد بيان النوع *معان: اسم معطوف مجرور وعلامة جره

الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة ،حذفت النون لأنها اسم مقصور مجرور

* استخدم الشاعر أسلوب المتكلم "لي" لتأكيد الذات ، وتثبيت التمازج مع

المخاطب " طائر الكروان ". الفكرة الثانية: تمازج الشاعر مع طائر الكروان . " - 8 الأبيات 5 "

5- أنا في لِسَانِكَ حَيْثُ أَطْلَقَهُ الْهَوَى مَرَحاً ، وَإِنْ غَلَبَ الشُّرُورُ لِسَانِي

شرح البيت: يتحد الشاعر مع طائر الكروان، ويشاركه أَلْحَانَهُ، وموسيقاه،

ومعانيه، ويقول به أنه أصب لسان ذلك الطائر الذي يصي بمعاني المرح

والسرور . * استخدم الشاعر أسلوب المتكلم "أنا" لتأكيد الذات ، وتثبيت التمازج مع

المخاطب " طائر الكروان ". * استخدم الشاعر أسلوب الخطاب " لسانك ":

للتحبيب وبيان القرب بينه وبين طائر الكروان

* الصورة الفنية: صور الشاعر معانيه وألفاظه التجديدية بصورة أَلْحَانِ

الطائر المتجددة باستمرار التي تسبب الفرح . * الهوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة

منع من ظهورها التعذر . * نوع الواو في قول الشاعر: " وإن غلب " واو الحال

6- أنا في ضَمِيرِكَ حَيْثُ بَاحَ فَمَا أَرَى سِرّاً يُغَيِّبُهُ ضَمِيرُ زَمَانِ

شرح البيت: يقول الشاعر بأنه أصب في ضمير ذلك الطائر يبوح كلّ منهما

للآخر بكلّ سرٍّ ستره الزمان . * استخدم الشاعر أسلوب الخطاب " ضميرك ": للتحبيب وبيان القرب

بينه وبين طائر الكروان

* ما : حرف نفي * ضمير : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . 7- أنا منك في القلب

ال ه صغير مُسَاجِلُ خَفَقَ ال ه ربيعُ بذلك الخفقان

* معاني المفردات: مساجل : مفاخر، مبار * خفق: نبض، دقّ

شرح البيت: يقول الشاعر، بأنه أصب قلب الطائر الصغير الذي يشاركه في

الخفقان والتعبير عن جمال الربيع . * الصورة الفنية: شبه الربيع بصورة إنسان له قلب يخفق

إعجاب بجمال الطبيعة، وحذف المشبه به " الإنسان " وذكر شيئاً من لوازمه " خفق " على سبيل

الاستعارة المكنية . * استخدم الشاعر أسلوب الحوار مع الطائر " أنا منك في القلب ال ه صغير "

بهدف التقرب منه، وبث ما في نفسه إليه . * في حرف جر يفيد الظرفية المكانية * الخفقان:

مصدر صري . * إن: حرف شرط جازم

8- أنا مِنْكَ في العينِ التي تَهَبُ الْكَرَى وتَضِئُ بال ه صحواتِ والأشجانِ

* معاني المفردات: تهب : تمن * الكرَى: النعاس * تَضِئُ: تبخل * الأشجان:

الأحزان * الصحوات: اليقظة

شرح البيت: يناجي الشاعر طائر الكروان، فهو عينه التي تمن النعاس،

وتبخل عليه بالأحزان . * الصورة الفنية: استعارة مكنية، صوّر الشاعر العين بصورة " الكائن

الحي " فحذف المشبه به " الكائن الحي " وذكر شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة

المكنية . * استخدم الشاعر أسلوب الحوار مع الطائر " أنا منك في العين " بهدف

التقرب منه، وبث ما في نفسه إليه . * استخدم الطباق في: " تهب ، وتَضِئُ " بهدف إظهار حالة

الطائر في حياته غير المستقرة . * الكرَى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع

من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور . الفكرة الثالثة: الطلب من طائر الكروان الانطلاق في الحياة

بالبهتاف والغناء.

الأبيات 11 1 " * غاية الحياة التي حددها العقاد لطائر الكروان هي : الانطلاق في الحياة

بالحُتاف والغناء . 9- طر في الظلام بمهجةٍ لو صافحتُ حَجَرَ الوهادِ لَه ه م بالطيران

* معاني المفردات: الوهاد : جمع وهذه ، وهي الأرض المنخفضة. * مهجة: روح

شرح البيت: يطلب الشاعر من طير الكروان، الانطلاق في الحياة بالهتاف والغناء، لأنهما غاية الحياة التي لو لامست الحجارة لبعثت الحياة بها ، وجعلتها تطير . * الصورة الفنية: “استعارة مكنية”، شبه المهجة بصورة إنسان له يد تصاف الحجارة، وحذف المشبه به ، وأبقى شيئاً من لوازمه “يد” على سبيل الاستعارة المكنية، بجامع القوة الكامنة في كل منهما، كما شبه الحجر في الأرض المنخفضة بصورة الإنسان يهم بالطيران ، وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه “الطيران” على سبيل الاستعارة المكنية بجامع الهمة الكامنة في كل منهما . * استخدم الشاعر أسلوب الحوار مع الطائر “طر في الظلام” بهدف التقرب

منه، وبث ما في نفسه إليه . 10- تُغْنِيكَ عَنْ رِي الجِناحِ وَعَزَمَهُ فِرْحَاتُ الهَوَى نشوان
* معاني المفردات : نشوان: مرتاح * يغنيك: لا تحتاج إليه * عزمه: قوته

شرح البيت: الانطلاق في الحياة بالهتاف والغناء تمنحك القوة وتغنيك عن ريشك الذي تطير به . * استخدم الشاعر أسلوب الخطاب “يغنيك”: للتحبيب وبيان القرب بينه وبين طائر الكروان . * فرحات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . * نشوان: ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع ولكن الشاعر، جرّها بالكسر للضرورة الشعرية . 11-
فِرْحَاتُ دُنْيَا لَا يُكْدِّرُ صَفْوَهَا بِالْمَيِّنِ غَيْرُ سَرَائِرِ النَّسَانِ

* معاني المفردات : يكدر: يعكر * صفوها: نقاؤها * الميّن: الكذب * سرائر

النّسان: مَا يُخْفِيهِ الْمَرْءُ وَلَا يُذِيعُهُ شرح البيت: الانطلاق في الحياة بالهتاف والغناء، هما غاية الحياة، ولا يوقفها إلا إذا نغص حياته إنسان يكذب

* الصورة الفنية: صور كذب النّسان الذي يعكر الحياة، بصورة الحجر الذي يلقى في البركة الصافية فيعكرها . * استخدم الشاعر أسلوب الطباق بين “يكدر و صفوها” بهدف إظهار حال الدنيا غير المستقر . الفكرة الرابعة: الشاعر تعلّم سرّ الحياة من طائر الكروان . -

الأبيات: 12

13 “ 12- علهمّنتي بالأمسِ سِرِّكُ كلهُ سِ ه ر ال ه سعادة في الوجودِ الفاني

* معاني المفردات : الفاني: الزائل . شرح البيت: يعترف الشاعر بأنه تعلم سر الحياة، في هذه الدنيا الفانية وهو السعادة من طائر الكروان . * استخدم الشاعر أسلوب المتكلم “علهمّنتي” لتأكيد الذات ، وتشبيث التمازج مع المخاطب “طائر الكروان” . * علّم : من الأفعال التي تنصب مفعولين وهما في البيت: * الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به ، * سرك: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه

13- سِرُّ ال ه سعادة نَفَرَةٌ وَمَح ه بَةٌ فَيُكْمُ تُؤَلَّفُ نَافِرَ الأوزانِ

* شرح المفردات: نفرة: ابتعاد * تؤلف: تجمع

شرح البيت: يؤكد الشاعر أن سرّ السعادة في الحياة عند طائر الكروان هي المحبة التي تجمع القلوب المتنافرة ، لأن طائر الكروان ، أليف، نافر، لا يقرّ في مكان محدد . * نفرة: مصدر مرّه * نافر: اسم فاعل

الفكرة الخامسة: يناجي الشاعر الكروان بأنه يمثل نظام الكون . " الأبيات: 14 15 - 14- الكون أنتم في صميم نظامه وكأنكم فيه ال ه طريد الجاني * معاني المفردات: صميم: أساس وعمق * الطريد: المطرود * الجاني: الظالم

شرح البيت: طائر الكروان يمثل نظام وأساس الكون، ولكن عدم استقراره جعله طريداً كأنه مجرم مطارِد . * الصورة الفنية: تشبيه مفرد ، حيث شبه عدم استقرار طائر الكروان في مكان، بصورة النّسان المجرم المطارِد . 15- أنتم سواء كال ه صديق وبينكم بُعد كما يتّباعُ الخصمان

شرح البيت: طائر الكروان والكون صديقان، ولكنهما متباعدان تباعد المتخاصمين، بسبب عدم استقرار طائر الكروان

* الصورة الفنية: صور طائر الكروان والكون بصورة الأصدقاء . * استخدم الشاعر أسلوب الحوار مع الطائر " أنتم سواء " بهدف التقرب منه، وبث ما في نفسه إليه . * الخصمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى . * بعدُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم * بينكم: بينكم: خبر شبه جملة ظرفية * نوع الواو في وبينكم: واو استئنافية . * ما يتّباعُ الخصمان : مصدر مؤول ، في محل جر بحرف الجر "كاف

التشبيه " الفكرة السادسة: إعلان تحالف الشاعر مع طائر الكروان . " الأبيات: 16 - 19 " لماذا أعلن الشاعر تحالفه مع طائر الكروان؟

لأن هتاف طائر الكروان وتغريده هو حجة الطبيعة لشعر النّسان وغناؤه . 16- قُل ما اشتهيّت القول يا كرواني في لهوِ ثرثارٍ وحُلُم رزان

* معاني المفردات: *ثرثار: كثير الكلام * رزان: وقور، هادئ

شرح البيت: يخاطب الشاعر الطائر ويدعوه بأن يقول ما يشاء ، سواء كان في لهو وثرثرة ، أم في حلم ووقار وهدوء

* صور تغريد العصفور بصورة كلام النّسان . * استخدم الشاعر أسلوب الحوار مع الطائر " قُل ما اشتهيّت " بهدف التقرب منه، وبث ما في نفسه إليه

* استخدم الطباق بين " ثرثار، ورزان " بهدف إظهار حالة الطائر في حياته غير المستقرة . * استخدم أسلوب النداء في قوله: " يا كرواني " للتحبّب، وإنزال البعيد منزلة القريب . * المعنى الذي يفيد الأمر في قول الشاعر: "قُل" هو التمني، لأن كلام الطائر مستحيل . 17- ساعي مثلك لي وللدنيا معاً وأقول مثلك كيف يزّوجان

شرح البيت: يشيد الشاعر بحياة الكروان ويعلن، بأنه سيعي كطائر الكروان، لنفسه وللدنيا، ويعبر بشعره عن نفسه وعن هموم الدنيا . * معاً: حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفت الظاهر على آخره . 18- وأظُلُ تزّدمُ الحياةُ بمُهجتي أبداً ويجتنبُ الزّحامُ مكاني

* معاني المفردات : * الزحام: تدافع الناس في مكان ضيق * مهجتي: نفسي، روعي .

شرح البيت: ستنزل نفس الشاعر مليئة بالحياة وروحه منطلقة في الطبيعة بعيداً عن ازدحام الناس في الأماكن الضيقة . * الباء في كلمة " بمهجتي " حرف جر يفيد اللصاق . * الجملة الفعلية " تزّدمُ " في محل نصب خبر ظلّ . * أبداً: ظرف لاستغراق الزمان المستقبل منصوب بالفتحة الظاهرة . 19- في عزلة أنا والحبيبُ تؤمّنا دنيا الجمال، ونَحْنُ مُنفردان

* معاني المفردات: تؤمنا : تجمعنا . شرح البيت: يعي الشاعر مع حبيبه في عزلة تامة منفردين يتمتعان بجمال الدنيا *دنيا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة المقدره منع من ظهورها التعذر . * الضمير المتصل " الناء" في الفعل " تؤمنا " في محل نصب مفعول به . * نوع الواو في قول الشاعر " ونحن منفردان " واو الحال . * الجملة الاسمية " ونحن منفردان " في محل نصب حال . العاطفة : 1- عاطفة حب طائر الكروان والعجاب به وبألحانه. 2 عاطفة الحزن - والأسى على بني البشر . العاطفتان: عاطفة الحب والحزن عاطفتان إنسانيتان صادقتان . الخصائص الأسلوبية للشاعر : أولاً: اللغة والأسلوب : 1- الألفاظ والتراكيب : استخدم الكثير من الألفاظ في معانيها الحقيقية، لتوضي أفكاره، ونقل المعاني إلى القراء وهي ألفاظ سهلة مثل: " زعم، لحن، ظلم، أسمع، الهوى، مرح، مهجة " 2- الأساليب الخبرية والنشائية : أ استخدم أسلوب الخطاب - للتحبيب، وبيان القرب من طائر الكروان . ب استخدم أسلوب المتكلم لتأكيد - الذات، وتثبيت التمازج مع طائر الكروان . ج استخدم أسلوب الحوار مع طائر - الكروان بهدف التقرب منه ، وبحث ما في نفسه إليه . د استخدم أسلوب النداء " يا كرواني - " للتحبيب، وإنزال البعيد منزلة القريب . 3- المحسنات البديعية : جاءت المحسنات البديعية عفو خاطر ، واستخدم الطباق : " تهب، تَصْنُ " " ثرثار، ورزان " لظهار حالة الطائر في حياته غير المستقرة . ثانياً: التصوير الفني : استخدم الشاعر عدداً من الصور الفنية بهدف توضي أفكاره للقارئ ، ومن الصور التي استخدمها : أ التشبيه المفرد في قوله: " وكأنكم فيه الطريد - الجاني . ب الاستعارة المكنية في قول الشاعر - : " أنا منك في العين التي تهب الكرى "، " طر في الظلام بمهجة لو صافحت حجر الوهاد " أ اعتمد الشاعر المباشرة، ورفع - التكلف، وجعل الكروان إنساناً ، فخاطبه مثل : " علمتني س ه رك كلّه " "أنتم سواء " ثالثاً : الموسيقى : أ التزم الشاعر بالبحر والقافية، - فاستخدم البحر الكامل، فجاءت القصيدة غنية بإيقاع الموسيقى التحرك نحو طائر الكروان ، للاقترب منه والتمازج معه، وبيان وحدة الحال بين الشاعر والطائر . ب قافية - القصيدة هي قافية النون المكسورة التي توحى بالجذب، ومحاولة تقريب الطائر من الشاعر لتو ه حدا . ج تكرار ضمير المتكلم والمخاطب أدى - إلى إغناء القصيدة بموسيقا خفيفة ناتجة عن أسلوب الهمس في الحوارس

المحاضرة السادسة

من شعر محمود سامي البارودي

أَسْلَتْ سَيْفٍ أَمْ عَقِيقَةُ بَارِقٍ أَضَاءَتْ لَنَا وَهْنًا سَمَاوَةَ بَارِقٍ
لَوْى الرِّكْبُ أَعْنَاقًا إِلَيْهَا خَوَاضِعًا بِزْفَرَةٍ مَحْزُونٍ وَنَظْرَةٍ وَامِقٍ
وَفِي حَرَكَاتِ الْبَرْقِ لِلشَّوْقِ آيَةٌ تَذُلُّ عَلَى مَا جَنَّهُ كُلُّ عَاشِقٍ
تَفُضُّ جُفُونًا عَنْ دُمُوعِ سَوَائِلٍ وَتَفْرِي صُدُورًا عَنْ قُلُوبٍ خَوَافِقٍ
وَكَيْفَ يَعْجِي سِرُّ الْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ وَيَعْرِفُ مَعْنَى الشَّوْقِ مَنْ لَمْ يُفَارِقِ
لَعَمْرُ الْهَوَى إِنِّي لَدُنْ شَقْنِي النَّوَى لَفِي وَلَهُ مِنْ سَوْرَةِ الْوُجْدِ مَاجِقٍ
كَفَسَ بِمُقَامِي فِي سَرْنَدِيبٍ غُرْبَةً نَزَعْتُ بِهَا عَنِّي ثِيَابَ الْعَلَائِقِ
وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعِزِّ فَلْيَصْطَبِرْ عَلَى لِقَاءِ الْمَنَايَا وَافْتِحَامِ الْمَضَائِقِ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ رَتْقَنْ مَشْرَبِي وَتَلْمَنَ حَدِّي بِالْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ
فَمَا غَيْرَتْنِي مِحْنَةٌ عَنْ خَلِيقَتِي وَلَا حَوَّلَتْنِي خُدْعَةٌ عَنْ طَرَائِقِي
وَلَكِنِّي بَاقٍ عَلَى مَا يَسُرُّنِي وَيُغْضِبُ أَعْدَائِي وَيُرْضِي أَصَادِقِي
فَحَسْرَةُ بُعْدِي عَنْ حَبِيبٍ مُصَادِقٍ كَفَرَحَةِ بُعْدِي عَنْ عَدُوٍّ مُمَادِقٍ
فَقِلَّكَ بِهِذِي وَالنَّجَاةُ غَنِيمَةٌ مِنَ النَّاسِ وَالْدُنْيَا مَكِيدَةٌ حَازِقٍ
كَفَى بِمُقَامِي فِي سَرْنَدِيبٍ غُرْبَةً نَزَعْتُ بِهَا عَنِّي ثِيَابَ الْعَلَائِقِ
وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعِزِّ فَلْيَصْطَبِرْ عَلَى لِقَاءِ الْمَنَايَا وَافْتِحَامِ الْمَضَائِقِ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ رَتْقَنْ مَشْرَبِي وَتَلْمَنَ حَدِّي بِالْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ
فَمَا غَيْرَتْنِي مِحْنَةٌ عَنْ خَلِيقَتِي وَلَا حَوَّلَتْنِي خُدْعَةٌ عَنْ طَرَائِقِي
وَلَكِنِّي بَاقٍ عَلَى مَا يَسُرُّنِي وَيُغْضِبُ أَعْدَائِي وَيُرْضِي أَصَادِقِي
فَحَسْرَةُ بُعْدِي عَنْ حَبِيبٍ مُصَادِقٍ كَفَرَحَةِ بُعْدِي عَنْ عَدُوٍّ مُمَادِقٍ
فَقِلَّكَ بِهِذِي وَالنَّجَاةُ غَنِيمَةٌ مِنَ النَّاسِ وَالْدُنْيَا مَكِيدَةٌ حَازِقٍ
أَلَا أَيُّهَا الزَّارِي عَلَيَّ بِجَهْلِهِ وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي دُرَّةٌ فِي الْمَفَارِقِ
تَعَزَّ عَنْ الْعُلَيَاءِ بِاللُّؤْمِ وَاعْتَزَلَ فَإِنَّ الْعُلَا لَيْسَتْ بِلُغْوِ الْمَنَاطِقِ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَقْبَلُ الضِّيمَ نَفْسُهُ وَيَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلُّ مَائِقِ
أَلَا أَيُّهَا الزَّارِي عَلَيَّ بِجَهْلِهِ وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي دُرَّةٌ فِي الْمَفَارِقِ
تَعَزَّ عَنْ الْعُلَيَاءِ بِاللُّؤْمِ وَاعْتَزَلَ فَإِنَّ الْعُلَا لَيْسَتْ بِلُغْوِ الْمَنَاطِقِ
فَمَا أَنَا مِمَّنْ تَقْبَلُ الضِّيمَ نَفْسُهُ وَيَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ كُلُّ مَائِقِ

التعريف بالشاعر:

وُلِدَ فِي سَنَةِ 1838 الشَّاعِرُ الْفَذُّ، الَّذِي كَانَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ فِي الْأَقَالِيمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْذِ الْمَتْنَبِيِّ وَالشَّرِيفِ الرُّضِيِّ وَيَعْيِيهَا الْبَحْثُ وَيُضْنِيهَا. وُلِدَ مُحَمَّدٌ سَامِي الْبَارُودِي الَّذِي سَيَبْعُثُ الشَّعْرَ الْعَرَبِيَّ مِنْ

سُبَّاته الطويل، ويخلع عنه ثيابه البالية من البديع وغير البديع، ويرد إليه الحياة والنشاط، فيصبح شعراً ممتعاً يغذي القلب والشعور، ويمنح قارئه لذة فنية حقيقية.

وقد نشأ في وسط ثري؛ إذ ولد لأبوين من الجراكسة، ينتميان إلى المماليك الذين حكموا مصر فترة من الزمن. وكان أبوه من أمراء المدفعية، ثم جعله محمد علي مديراً لبربر ودنقلة، وظل بهما إلى أن توفي وابنه في السابعة من عمره، فكفله بعض أهله وقاموا خير قيام على تربيته، حتى إذا بلغ الثانية عشرة ألحقه بالمدرسة الحربية على غرار لداته من الجراكسة والترك. وتخرج فيها سنة 1854 وكانت مصر حينئذ تجتاز دورة بائسة من حياتها الحديثة؛ إذ عطل عباس الأول آلة نهضتها الكبيرة التي أخذت تدور منذ عهد أبيه محمد علي، فأغلق المدارس وسرَّح الجيش إرضاء للدولة العثمانية، وخلفه سعيد، فاحتذاه في كثير من سياسته، وخاصة من حيث الجيش وتسريحه.

فلما تخرج البارودي في المدرسة الحربية لم يجد عملاً؛ ولكنه لم يخلد إلى الراحة؛ بل أخذ تَوَّاً يعمل في ميدان جديد، هو ميدان الشعر العربي، وسُرَّعان ما تيقظت مواهبه فيه. ونراه يقول إنه ورثه من قَبْل أمه:

أنا في الشعر عريق ... لم أرثه عن كلاله

كان إبراهيم خالي ... فيه مشهور مقاله

وشعَرَ من أول الأمر أنه لا بد له من التمرين والإعداد، فانكب على صحف الشعر العربي يحاول أن يتخذ لصوته منها سنداً وإطاراً، ولم يعجبه الشعر الرديء الذي كان يعاصره وما يتصل به مما نُظِم في عهود الركود القريبة، فانطلق يبحث عن غايته في شعر العصر العباسي وما سبقه في العصرين الجاهلي والإسلامي، ولم يلبث أن وجد طلبته وما يملك عليه لُبُّه، وكلما ازداد قراءة في هذا الشعر القديم ازداد به شغفاً وإعجاباً.

وهذا الطموح الذي جعله يتجاوز ما في عصره من شعر مسف إلى ما في العصور القديمة من شعر خصب رائع هو فرع من طموح واسع في نفس الفتى، وقد دفعه هذا الطموح إلى البحث عن بيئة جديدة غير بيئته، كما بحث في الشعر عن عصر جديد غير عصره، فسافر إلى الآستانة، واشتغل بوزارة الخارجية فيها، وثَقَّف هناك آداب اللغتين الفارسية والتركية، ونظم فيهما بعض أشعاره، وظل ينظم في العربية، وأتاحت له مكاتب الآستانة وما فيها من ذخائر الشعر العربي فرصة ذهبية جديدة؛ ليتزود من دواوين العباسيين ومَن سبقوهم من الإسلاميين والجاهليين.

وفي هذه الأثناء زار إسماعيل الأستانة سنة 1863 ليشكر أولي الأمر فيها على تقليده ولاية مصر، فتعرف على البارودي، وقرب من نفسه، فضمه إلى حاشيته، وأصبحت له مكانة أثيرة عنده، فلما عاد إلى مصر صاحبه معه. وأخذ الحظ يبتسم له فعين في سلاح الفرسان، وما هي إلا فترة قليلة حتى سافر إلى فرنسا مع طائفة من الضباط؛ ليشاهدوا استعراض الجيش الفرنسي السنوي، ولم يكتفوا بذلك فقد عبروا المانش إلى لندن؛ ليشاهدوا بعض الأعمال العسكرية في الديار الإنجليزية.

ورجع إلى وطنه ينعم بما ورث من ثراء وما تغدقه عليه الوظيفة من مال وجاه، وأخذ شعره في هذه الحقبة من حياته يصور متاعه بدنياه وما تجتليه عينه من مشاهد الطبيعة المصرية، كما أخذ يصور ما انطبعت عليه نفسه من الشجاعة والقوة والروح العسكرية. وحدث أن اندلعت ثورة ضد الدولة العثمانية في جزيرة إقريطش "كريت" سنة 1866 ورأى إسماعيل أن يمدّها بفرقة مصرية، ورحل البارودي مع الفرقة، وأبلى في حرب الثوار بلاء حسنًا، فكافأته الدولة العلية ببعض أوسمتها، وفي هذه الحرب نظم نونيته المشهورة:

أخذ الكرى بمعاهد الأجفان ... وهفا السرى بأعنة الفرسان

ولما أعلنت روسيا الحرب على تركيا سنة 1877 مدت مصر قوسها تساعدها في تلك الحرب، وكان البارودي من خير من رموا عن هذه القوس، فأنعم عليه بأوسمة مختلفة، وتغنى ببلائه حينئذ، ومزج غناؤه بشوق وحنين شديد إلى وطنه على نحو ما يرى قارئه في قصيدته:

هو البينُّ حتى لا سلامٌ ولا رد ... ولا نظرة يقضي بها حقه الوجدُ

ورجع إلى مصر مرفوع الرأس، فعين مديرًا للشرقية، ثم محافظًا للعاصمة. وكانت الحركة القومية قد أخذت في الظهور، بعامل الصحف وقيام طائفة من المصلحين ينددون بإسماعيل وسياسته المالية الفاسدة وتمكينه للأجانب أن يتدخلوا في شئون الحكم المختلفة، وما رضي به من صندوق الدين والمراقبة الثنائية، ومد البارودي يده إلى القائمين على هذه الحركة تحدوه في ذلك نفسه الطموح، وكأنما حلم برجوع مجد آبائه من المماليك ممثلًا في شخصه.

ونزل إسماعيل عن ولاية مصر لابنه توفيق، فحاول في أول الأمر أن يستجيب إلى دعوة المصلحين، فوعد بإقامة الحكم النيابي، وعين البارودي ناظرًا أو وزيرًا للأوقاف، ثم أسند إليه وزارة الحربية. وسرعان ما نكث توفيق عهده للأمة، فلم يَقم لها مجلس الشورى الذي تنتظره، واستقال البارودي، ثم عاد مع وزارة جديدة، ولكن توفيقًا لم يمض في طلبات الشعب، فتطورت الأمور. وعُهد إلى شاعرنا بتأليف الوزارة، وثار الجيش بقيادة عرابي ثورته المعروفة سنة

1882 واستعان توفيق بحراب الإنجليز ضد الوطن وجيشه؛ حينئذ انضم البارودي إلى الثورة، وكان مترددًا كما يصور ذلك شعره؛ ولكنه عاد فحزم رأيه. ولما أخفقت الثورة قُدم إلى المحاكمة وحُكم عليه بالنفي إلى "سرنديب"، فظل بها سبعة عشر عامًا وبعض عام، يتغنى بالآلام وغربته وجروحه النفسية. وهناك تعلم الإنجليزية، وأخذ يؤلف مختاراته من الشعر القديم، فجمع لثلاثين شاعرًا عيون قصائدهم وأشعارهم. وأخيرًا صدر العفو عنه في سنة 1900 فعاد إلى وطنه، واتخذ من بيته منتدى للأدباء والشعراء، إلا أن حياته لم تطل به، فقد اختطفه الموت سنة 1904 ولم يكن قد طُبع ديوانه ولا مختاراته فطبعتهما أرملته، وبذلك قدّمت للأجيال التالية هذين الكنزين النادرين من شعره ومنتخباته.

معاني مفردات النص:

سَلَّة: مصدر مرة من الفعل سلّ، ومعناه انتزع السيف وأخرجه من غمده.
عقيقة بارق: ما يبقى في السحاب من شعاع البرق.
بارق: اسم مكان قريب من الكوفة في العراق، ووهنا قصد به. وهنّا: في نصف الليل سماوة: سماء الشاعر موطنه مصر.
زفرة: نَفَسٌ يخرج ويُصاحبه أنين وآهات. وامق: عاشق. النوى: البُعد وله: عشق.
بارق: اسم مكان قريب من الكوفة في . سماوة: سماء . ماحق: الماح .سورة الوجد: شدّته
وامق: . زفرة: نَفَسٌ يخرج ويُصاحبه أنين وآهات.العراق، ووهنا قصد به الشاعر موطنه مصر . وله: عشق . النوى: البُعد.عاشق
المنايا: . رام: أراد.العلائق: العلاقات والروابط الاجتماعية .سورة الوجد: شدّته مقامي: بقائي . رتّقن: عكّرَنَ . المضايق: ما ضاق واشتدّ من الأمور.الموت
. مماذق: غير المُخلص. الخطوب: جمع خَطب، وهو الأمر العظيم.تَلَمَّن: كسّرَن
مفارق: موضع انفراق . درّة: اللؤلؤة المضيئة . الزاري: اللائم والعائب.حاذق: ماهر وذكي . الضيم: الظلم والذل. اللغو: الكلام الذي لا فائدة منه.الشّعُر
ماحق: الماحي .مائق: أحرق وغبي.

عبّر البارودي في الأبيات الأولى من القصيدة عن ذكرياته في وطنه مستحضراً إياها في معالم الطبيعة، فيفتتحها بالاستفهام والسؤال عن هذا الوهج والشعاع البادي أمامه هل هو من السيف أم من شعاع البرق، وهذا الشعاع يُثير في نفسه الشوق والحزن والاشتياق، فينظر إليه نظرة العاشق

الحزين؛ فهو يذكره بأيامه وحياته في وطنه بعد أن بات الآن منفياً وحيداً، ويُشير الشاعر إلى أنّ تلك المشاعر التي تنتابه لن يفهمها إلا من عاش حالته نفسها.

كما عبّر الشاعر في هذا المقطع عن ضجره من طول المكوث والإقامة في غربته في سرنديب، لأنّها قطعت عن أهله وصحبه وعلاقاته، لكنّه يحاول في الوقت ذاته مواساة نفسه بقوله إنّ من رغب بالوصول إلى العزة والشرف فعليه تحمّل المصائب والصبر عليها، فحتى إن قست الأيام عليه وعكّرت صفو حياته وأدّت إلى ضعفه، إلا أنّها لم تُغيّر طبعه الأصيل ولا مبادئه، وهو مُصرّ على البقاء والثبات على مبدئه وموقفه الشريف، والوقوف في وجه الأعداء وإغضابهم، وإرضاء أحبائه.

ثم أشار الشاعر إلى أنّ الحسرة والألم من فراق أهله ووطنه وأحبائه تقابلها فرحة في البُعد عن أعدائه وعن الأعداء المنافقين وغير المُخلصين، وهذه تُعادل تلك، ففي بعض الأحيان يكون البُعد عن الناس غنيمة وفيه النجاة، والشخص الماهر الذكي هو من يستطيع أن يُسيّر الدنيا لصالحه. كما وجه خطابه إلى الأشخاص الذين لاموه وعابوا عليه فعلته التي أدت إلى نفيه -وهي مشاركته في الحركات الوطنية-، ويصفهم بالجهلة بمكانته، فهم لم يُقدّروه كما يجب ولم يعرفوا أنّه كاللؤلؤة المضيئة في جبين الأمة والوطن لأنه انبرى للدفاع عنه، ويُخبر اللائمين أنّ الحديث عنه لن يوصلهم إلى العلياء، ويطلب منهم أن يكفّوا عن ذلك فالعلياء لا تُنال بالكلام الذي لا فائدة منه، ويختتم الشاعر المقطع بالفخر بنفسه، فهو يأبى الذل والخنوع، ويرفض كلّ ما يقبله الشخص الأحمق الغبي.

السمات الفنية في نص البارودي في المنفى:

اتسمت قصيدة سرنديب التي نظمها محمود سامي البارودي في المنفى بمجموعة من الخصائص والسمات الفنية، منها الآتي ذكره:

بروز عاطفة الحزن في هذه القصيدة

بثّ الحكمة في الكثير من أبيات القصيدة بطريقة مباشرة وغير مباشرة

توظيف العديد من المحسنات البديعية التي تزيد من جمالية النص ومعناه

البُعد عن غريب الألفاظ، وتوظيف مفردات ملائمة للغرض العام من القصيدة

الولوج المباشر إلى المقصود من نظم القصيدة

المحاضرة السابعة

طائر البستان

ألا يا طائرَ الفردوسِ قلبي لك بستان
ففيه الزهرُ والماءُ وفيه الغصنُ فينانُ
وفيه منك أنعامٌ وفيه منك ألحانُ
ولشجارٍ أوتارٌ وناياتٌ وعيدان
ألا يا طائرَ الفردوسِ إن الشعرَ وجدانُ
وفي شدوكَ شعْرُ النفسِ لا زورٌ وبهتانُ
فلا تقتدِ بالناسِ فما في الخلقِ إنسانُ
وجُدْ لي منك بالشعرِ فإنه نا فيه إخوان
ألا يا طائرَ الفردوسِ قلبي منك ولهانُ
فهل تأنفُ من روضي وما في الروضِ ثعبانُ؟
وهل تنفرُ من جوي وما في الجوِّ عقبانُ؟
وهل تنفرُ من قلبي كأه ن القلبِ خوانُ
فما لي منك إسعادٌ ولا لي منك لقيانُ
ولقد ار أحكامٌ وللمخلوقِ إذعانُ
أرى الأحداثِ إسراراً ستمسي وهي إعلانُ
ويهفو بك ريبُ الدهرِ إنه ن الدهرِ طعانُ
فلا حسنٌ ولا شدوٌ ولا زهرٌ وأغصانُ
سيبقى لك في قلبي موداتٌ وتحنانُ
فإن ملكَ أحبابٍ وإن عفاك إخوانُ
وإن رابك من عيشك لوعاتٌ وأحزانُ
فجربْ عندها قلبي فقلبي منك ملانُ
وأسمعني من الشعرِ فإنه نا فيه خلانُ
وهل تفهمُ ما أغني وهل للطيرِ أذهانُ؟!

التعريف بالشاعر : عبد الرحمن شكري شاعر عربي مصري جمع بين الثقافة العربية والثقافة الانجليزية ، أتم دراسته في مصر في مدرسة المعلمين وتخرج منها عام 1111 م وأرسل في بعثة إلى إنجلترا عام 1112 م وعاد ليعمل في وزارة التربية والتعليم وكان له حظ وافر من الثقافة والمعرفة بالأدبين العربي والانجليزي ، وإسهام بارز في النهوض بالشعر الحديث وتطويره ، أصدر عدداً من الدواوين من أبرزها:

أضواء الفجر ، وزهر الربيع ، وأزهار الخريف ، وأناشيد الصبا ، وأصدر كتابين نثرين هما (الخطرات ، والاعترافات .) كان شكري على رأس مدرسة الديوان مع زميليه المازني والعقاد ، ينشر آراءه في تجديد الشعر وفي نقد الحداثيين ، ثم انقلب عليه رفيقه وهاجمه في كتابهما (الديوان) تحت عنوان " صنم الألاعيب " مما كان سبباً في اعتزاله الحياة الأدبية .

مناسبة النص : يعبر الشاعر في هذه القصيدة عن تجربة أليمة حزينة وهي بعد أحبابه عنه وتخلي أقرب الناس إليه عنه مما أفقده الثقة بالناس و دعوة الطائر للإقامة بقلب الشاعر.

دعوة الشاعر للطائر:

1- ألا يا طائرَ الفردوسِ قلبي لك بستانُ

2- ففيه الزهرُ والماءُ وفيه الغصنُ فينَانُ

3- وفيه منكُ أنغامٌ وفيه منكُ ألحانُ

4- ولشجارِ أوتارٍ وناياتٍ وعيدانُ

المفردات : ألا : أداة تنبيه واستفتاح ، الفردوس : الجنة ، بستان : حديقة فينان (فين :) الأغصان الطويلة الحسنة أنغام : مفرد لها نغمة وهي حسن الصوت ، ألحان : مفرد لها لحن وهو القطعة الموسيقية أوتار: مفرد لها وتر وهو معلق القوس ، نايات : مفرد لها نأي وهي آلة من اليراع المثقوب ، عيدان : مفرد لها عود وهي كل خشبة رطبة أو يابسة (أوتار ، نايات ، عيدان) أدوات موسيقية . الشرح : يدعو الشاعر عصفور الجنة إلى أن يقيم في بستان قلبه الذي يمتلئ بالزهور والجدول والأشجار ذات الأغصان الطويلة الحسنة وقد امتت أجواء البستان بالنغمات الجميلة الصادرة عن عصفور الجنة وقد شاركت الطبيعة العصفير في الغناء بحفيف الأشجار ورقص الأغصان . مواطن الجمال * : ألا ، يا : أداة الاستفتاح وأداة

النداء يدلان على مدى قرب الطائر من الشاعر ،(أسلوب إنشائي *) قلبي بستان : تشبيه بليغ شبه القلب بالبستان دلالة على بعث الأمل والبهجة في النفس * . وفيه منك أنغام ، وفيه منك ألحان : إسناد الأنغام والألحان للطائر يدل على إعجاب الشاعر بصوت الطائر * . ولشجار أوتار ونايات وعيدان : كناية عن البهجة والسرور المنبعثة في النفس.

(**الأساليب خبرية للتقرير توحى بالأمل في نفس الشاعر *) يتض في الأبيان مناجاة الشاعر للطبيعة وهيامه بها فأتخذ من عصفور الجنة رمزاً حياً فحاوره .

الطائر ملهم للشعر:

5- ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدانُ

6- وفي شدوك شعرُ النفس لا زورٌ وبهتانُ

7- فلا تقتدِ بالناسِ فما في الخلق إنسانُ

8- وجُدْ لي منك بالشعرِ فإِ ه نا فيه إخوانُ

9- ألا يا طائر الفردوس قلبي منك ولهانُ

المفردات:

وجدان : هو كل إحساس أولي باللذة والألم ، وهو حالة نفسية متأثرة بالألم واللذة شدوك : غناؤك ، زور : باطل ومضادها (الحق) ، بهتان : كذب واقتراء . لا تقتد بالناس : لا تتبع أهواءهم ، الخلق : الناس ، جُد : أعطي بسخاء وكرم ، إخوان : المراد بها الأصدقاء . ولهان (وله) من اشتد حزنه حتى ذهب عقله ، والألم على طفلها حنت إليه .

الشرح : يظهر الشاعر رأيه في الشعر فالشعر عنده معنى وفكر وعاطفة صادقة ، ويرى أن غناء الطائر يطرب ويسعد النفس بصدق وليس بالكذب والباطل ، ويدعو الشاعر الطائر ألا يتبع أهواء الناس لأنه لا يوجد بينهم من يستحق أن يطلق عليه إنسان ، فالطائر ملهم للشاعر بالشعر الجميل فكلا منهما ينشد ويسعد الآخرين ويبعث الأمل والبهجة في النفوس ، فالشاعر يحن إلى الطائر حزين لبعده عنه

. **مواطن الجمال** * : إن الشعر وجدان : أسلوب خبري غرضه التقرير وعرض رأي

الشاعر . وفي شدوك شعر النفس : كناية عن إلهام الطائر الشعر للشاعر * . فلا تقتد بالناس :

أسلوب إنشائي نهى الغرض منه النص والرشاد * . فما في الخلق إنسان : كناية عن فقدان

الثقة بالناس جميعاً * . وجد لي منك بالشعر : أسلوب إنشائي أمر الغرض منه الترجي * .

قلبي منك ولهان : كناية عن الألم والحزن لبعد الأصدقاء عنه * . يسود الأبيات جو من الحزن والألم والتشاؤم الذي ينبع من معاناة الشاعر وفقدان الثقة بالناس.

تعجب الشاعر من ابتعاد الطائر عنه:

10- فهل تأنف من روضي وما في الروض ثعبان؟

11- وهل تنفر من جوي وما في الجو عقبان؟

12- وهل تنفر من قلبي كأه ن القلب خوان؟

13- فما لي منك إسعاد ولا لي منك لقيان؟

المفردات : تأنف : تأبى وتكره ، روضي : مفردا روضة وهي الحديقة . تنفر : تفرع وتبتعد ، عقبان : مفردا (عقاب) وهي الطيور الجارحة . خوان : صيغة مبالغة من (الخيانة) أي كثير الغدر . لقيان : مقابلة واجتماع . الشرح : يتسأل الشاعر عن سبب رفض الطائر القائمة بقلبه هل لوجود ثعبان في أرض الرياض ، أم لوجود الطيور الجارحة في سماءها ، أم إنه يخاف الغدر والخيانة من هذا القلب ؛ لذلك حرمني من السعادة والهناء في طيب اللقاء

. مواطن الجمال * : أساليب إنشائية ، استفهام الغرض الأبيات 11 (منه التعجب

* استخدام النفي ب (ما ، و لا) للتأكيد

* البيت (13) فيه حسن تقسيم يولد إيقاع موسيقي خلاب .

الأيمان بالقضاء والقدر:

14- ولقدار أحكام وللخلق إذعان

15- أرى الأحداث إسراراً ستُمسي وهي إعلان

16- ويهفو بك ريب الدهر إه ن الدهر طعان

17- فلا حسن ولا شدو ولا زهر وأغصان

المفردات :

الأقدار : مفردا (القدر) وهو قضاء اللّ ، إذعان : خضوع واستسلام . الأحداث : مفردا (حدث) وهي الأفعال ، إسرار : إخفاء * مضادها * إعلان : إظهار ووضوح . يهفو (هفو :) الهفوة هي الذلة ، ريب : شك ، وريب الدهر حوادثه ، الدهر : الزمن ، طعان : مبالغة في الطعن أي كثير الطعن . حسن : جمال ، شدو : غناء . الشرح : إن القدر يحكم علينا وليس للإنسان إلا أن يخضع ويستسلم لحكم وقضاء الله ، وكل شيء يخفى علينا الآن لن يأتي الليل

إلا ويكون واضحاً معلناً ، وإن التفكير في حوادث الدهر سيقودك للوقوع في الخطأ ؛ لأن الدهر بطبعه يحاول دائماً أن يوقع الإنسان في الخطأ ، والتفكير الدائم في حوادث الزمن يمنعك من الشعور بالجمال والبهجة ولا تستمتع بما حولك.

مواطن الجمال * : ولقد ار أحكام وللمخلوق إذران : أسلوب خبري الغرض منه تقرير الإيمان بقضاء وحكم اللّ * . إسرار ، إعلان : طباق يوض المعنى ويبرزه * . البيت : حكمة (الذي يخفى علينا اليوم سيأتي الغد ونعلمه) وهو ناتج عن خبرة الشاعر وتنوع ثقافته * . الدهر طعان : استعارة مكنية شبه الدهر بالإنسان كثير الطعن وسر جمالها التشخيص والتجسيم * . طعان : استخدام صيغة المبالغة للدلالة على كثرة نوابب الدهر * . تكرار (لا) في البيت : يفيد تأكيد عدم حدوث الاستمتاع بالحياة ومباهجها.

الخلاص من طبع الشاعر:

- 18- سيبقى لك في قلبي موداتٌ وتحنانٌ
- 19- فإنّ ملكٌ أحبابٌ وإنّ عَقَّ ك إخوانٌ
- 20- وإنّ رابكٌ من عَيْشِ كَ لوعاتٍ وأحزانٌ
- 21- فجزّبَ عندها قلبي فقلبي منك ملأنٌ
- 22- وأسمعني من الشعرِ فإه نا فيه خلانٌ
- 23- وهل تفهم ما أغني وهل للطيرِ أذهانٌ؟

المفردات :

مودات : جمع مودة وهي الحب ، تحنان : الحنين الشديد . ملك : سأمك ، أحباب : مفردها حبيب ، عَقَّ : خالفك ، إخوان : المراد الأصدقاء رابك : نابك وأصابك ، لوعات : مفردها لوعة وهي حرقه الشوق . ملأن : ممتلئ (ج) ملأء . خلان : مفردها خلٌ وخليل وهو الصديق المخلص . أذهان : مفردها ذهن وهو الفهم والعقل الشرح : يخاطب الشاعر الطائر قائلاً بالرغم من بعدك عني فإن الحب والحنين لك يمن قلبي ، فإذا سأم منك الأحباب وهجرك الأصحاب وأصبت بالحزن وحرقة القلب فعندها تعالى معي فأنا وأنت أصبنا بنفس الشيء فلنتسرى معا بإنشاد الشعر وتسمعني إنشادك الجميل فنحن أصدقاء أوفياء فيما نقول ، ثم يبرز الشاعر الغرض الحقيقي لما يقول من أن المقصود بالطائر هو الصديق فالطير ليس لديه عقل ليفهم ما قاله الشاعر لكن على الصديق أن يعي ما أقول

. مواطن الجمال : استخدام كلمة (مودات) على صورة الجمع للدلالة على حب الشاعر

الشديد للطائر

* البيت : أسلوب إنشائي استفهام الغرض منه التعجب . التعليق على القصيدة : جدة

الموضوع : تناول الشاعر في هذا النص موضوعاً جديداً غير مألوف عند الشعراء الحياتيين ،
وتلك من سمات مدرسة الديوان ، فهو يعبر عن تجربة ذاتية عاشها اقترنت بالتشاؤم
والحزن وفقدان الثقة بالناس عالج من خلالها قضية إنسانية عامة تصيب البشر
جميعاً ، وقد نزع الشاعر للرومانسية حيث نجد مناجاته للطبيعة وهيامه بها واتخاذ
طائر الفردوس رمزاً حياً يحاوره ويشتكى له . الشاعر والتجربة الشعرية في القصيدة
ذاتية تقوم على التأمل والتحليل وتتسم بصدق العاطفة وعمق الفكرة ودقة التعبير . الوحدة
العضوية تحققت الوحدة العضوية في أبيات القصيدة والمقصود بذلك:

1- وحدة الموضوع : فالأبيات تدور حول موضوع واحد وهو حب الشاعر وعشقه للشعر
وبعد أصدقائه عنه.

2- وحدة الجو النفسي : فالشاعر يسيطر عليه جو نفسي واحد يتجلى في الألم والحزن
والتشاؤم وفقدان الثقة بالناس. وكلها تسير في اتجاه شعوري واحد . الأفكار تتسم
بالعمق والدقة والترابط المحكم فهو يتحدث أولاً عن الأجواء التي يضيفها الشعر على
نفس الشاعر ثم يظهر يبين تجربته الذاتية مع الناس التي جعلته يفقد الثقة فيهم ويتعجب
من بعد الأقربين عنه ثم بين كيف أنه يؤمن بالقدر وسيظل قلبه محباً للناس بالرغم مما
فعلوه فيه فهو جبل على الحب والوفاء . العاطفة تتسم بالصدق والقوة ، ويمتزج فيها
الأمل مع الحزن والأسى . الألفاظ سهلة جميلة موحية بعيدة عن الغرابة ، يميل إلى
تكرار بعض الكلمات تأكيداً للمعنى أو تنبيهاً للذهن . يكثر الشاعر من استخدام بعض
الحروف استعمالاً دقيقاً لخدمة المعنى. من ذلك:

استخدامه حرف النسق (الواو) يفيد بيان مصاحبة الحدث أو إلحاقه بغيره ، وكذلك
استخدام حرف النسق (الفاء) للدلالة على الترتيب والتعقيب . يعاب على الشاعر أنه وض في
البيت () أنه يسلم بقضاء اللّ وحكمه ثم وصفه الدهر بالخيانة والغدر في (إن الدهر طعان)
الصور رسم الشاعر لنا في النص صورة كلية أجزاؤها : الشاعر و العصفور والبساتين
والأنعام السحرية والأزهار و الأغصان والمياه . وفي ثنايا الصورة الكلية صور جزئية من
تشبيه واستعارة وكناية . المحسنات البديعية جاءت طبيعية وجميلة لخدمة المعنى وإبرازه منها

الطباق . الأساليب اعتمد الشاعر على المزاوجة بين الأساليب الخبرية والانشائية التي تثير
الذهن وتحرك المشاعر

أ. الموسيقى خارجية : تمثلت في وحدة الوزن والقافية ، وقد اختار لقافيته النون المضمومة
المسبوقة بالمد لتلائم جو الحزن والأسى.

ب. داخلية:

1- ظاهرة : في المحسنات البديعية غير المتكلفة.

3- خفية : وتظهر في حسن اختيار الألفاظ الموحية ، والصور الجميلة المعبرة ، وحرارة

العاطفة وصدقها . الخصائص الفنية لأسلوب الشاعر -1 : استخدام الألفاظ السهلة

الموحية البعيدة عن الغرابة والتعقيد -2 . عمق الأفكار ودقتها وترابطها -3 . استخدام

الصور الكلية والجزئية -4 . القليل من المحسنات البديعية إلا ما جاء طبيعي أ -5 .

التزام الوزن الواحد والقافية الواحدة . مظاهر القديم في النص:

1-الوزن الواحد والقافية الواحدة -2 . استخدام اللفظ العربي السهل الأصيل

. مظاهر الجديد في النص

1-الموضوع جديد غير مألوف -2 . رسم الصور الكلية -3 . التمسك بالوحدة العضوية (

وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي).

4-البعد عن المحسنات البديعية المتكلفة . المدرسة التي ينتمي لها الشاعر

يعد الشاعر أحد رواد مدرسة الديوان وقد ظهرت في النص خصائص هذه المدرسة

منها:

1- تشخيص الطبيعة.

2- وضوح الأنين والشكوى والحزن والتشاؤم واليأس.

3- إن القصيدة كائن حي ، لكل جزء فيها وظيفته ومكانته.

4- البعد عن شعر المناسبات.

5- وضوح الجانب الفكري العقلي المتأثر بالفلسفة

رحلة النيل

النيلُ من نشوة الصهباءِ سُلَّسَلُهُ وساكنو النيلِ سُمَّارٌ وَنُدْمَانُ
وخفقهُ الموجُ أشجانُ تُجاوبها من القلوب التفاتاتٌ وأشجان
كلُّ الحياةِ ربيعٌ مشرقٌ نَصِرَ في جانبيه وكلُّ العمرِ ريعان
تمشي الأصائلُ في واديه حالمةٌ يحفُّها موكبٌ بالعطر رِيَّان
وللخمائِلِ شدوٌ في جوانبه له صدئٌ في رحابِ النفسِ رَنان
إذا العنادلُ حيَّا النيلَ صادحُها والليلُ ساجٍ، فصمتُ الليلِ آذان
حتى إذا ابتسم الفجرُ النضيرُ لها وباكرتُه أهازيغٌ وألحان
تحدّرُ النورُ من آفاقه طَرِباً واستقبلته الروابي وَهُوَ نشوان
تدافع النيلُ من علياء ربوته يحدو ركابَ الليالي وَهُوَ عجلان
ما ملَّ طُولَ السُرى يوماً وقد دُفِنَتْ على المدارجِ أزمانٌ وأزمان
ينساب من ربوة عذراء ضاحكةٍ في كلِّ مغنى بها للسحر إيوان
حيث الطبيعةُ في شرخ الصِّبَا ولها من المفاتن أترابٌ وأقران
وشاخها الشَّفَقُ الزاهي وملعبها سهلٌ نضيرٌ وآكامٌ وقيعان
والنيلُ مُندفعٌ كاللحن أرسله من المزامير إحساسٌ ووجدان
حتى إذا أبصر الخرطومَ مُونقةً وخالجه اهتزازاتٌ وأشجان
وردّد الموجُ في الشطّين أغنية فيها اصطفاقٌ وآهات وحرمان
وعربد الأزرق الدِّقَّاق وامتزجا روحاً كما مزج الصهباءُ نشوان
وظلَّ يضرب في الصحراء مُنْسرباً وحوّله من سكّون الرملِ طُوفان
سارٍ على البيد لم يأبه لوحشتها وقد ثوث تحت سترِ الليلِ أكوان
والغيَمُ مدّ على الآفاق أجنحةً ونام في الشطّ أحقافٌ وغُدران
والليلُ في وحشة الصحراءِ صومعةٌ مَهيبَةٌ وتلالُ البيدِ رهبان
إذا الجنادلُ قامتْ دون مسربه أرغى وأزبد فيها وَهُوَ غضبان
ونشّر الهولَ في الآفاق مُحْتدِماً جَمَّ الهياجِ كأنّ الماءَ بركان
وحوّل الصخرَ ذَرّاً في مساربه فبات وَهُوَ على الشطّين كُثبان
عزيمةُ النيلِ تُفني الصخرَ فورثها فكيف إن مسّه بالضيم إنسان

التعريف بالشاعر:

الشاعر الرقيق إدريس محمد جماع، ولد في الخرطوم بحري في العام 1922م. حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه. ينحدر من شيوخ الحفاية ملوك العبدلاب، فهو إدريس بن محمد جماع بن الأمين بن ناصر بن الأمين بن مسمار . التحق بكتاب الشيخ محمد نور إبراهيم ثم بالمدرسة الأولية. تابع دراسته بمدرسة أم درمان الوسطى سنة 1934 وعاقته المصروفات فلم يمكث غير شهرين أو أقل، وبعدها انضم إلى كلية المعلمين ببخت الرضا سنة 1936.

وبعد تخرجه، عيّن مدرّساً بمدرسة «تنقسي» الجزيرة سنة 1941، ثم نُقل إلى الخرطوم الأولية ثم إلى حلفايا الملوك سنة 1944، مسقط رأسه. استقال من وزارة المعارف السودانية وهاجر إلى مصر سنة 1947، والتحق بمعهد المعلمين بالزيتون، ثم التحق بدار العلوم ونال شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية سنة 1951. عيّن مدرّساً بمعهد التربية بشندي 1952، ثم نقل مدرّساً ببخت الرضا 1955، ثم الخرطوم الثانية، ثم الخرطوم بحري الوسطى 1956. أصيب في سنواته الأخيرة بداء عضال ألزمه الفراش زمناً، حتى توفي بمستشفى الخرطوم بحري يوم 27 مارس 1980/ 11 جمادى الأولى 1400. وقد أُرسِل للعلاج إلى لبنان في عهد حكومة الرئيس إبراهيم عبود وعاد إلى السودان دون أن تتحسن حالته الصحية.

شاعر متميز رغم قلة إنتاجه، يتصف شعره بغنائية مفرطة، وبلغة جميلة وهو من أقرب الشعراء لمدرسة التجاني يوسف بشير الشعرية. من أشهر آثاره ديوانه «لحظات باقية» 1969. فهو ديوانه الوحيد وقد جمع أشعاره بعض أصدقائه وأقاربه لأنه لم يتمكن من ذلك بسبب ظروفه الصحية. ترك في ديوانه خلجات وجدانية معتمداً على الشعر الكلاسيكي، وفي الوقت ذاته لم يحاول الذهاب إلى قصيدة التفعيلة أو قصيدة النثر رغم علمه بها بل اكتفى بإحداث تغيير بسيط في الوزن والكتابة المقطعية للقصيدة، وتميزت أوزانه بالخفة؛ حيث ابتعد عن البحر البسيط إلى مخلّع البسيط وابتعد عن البحر الطويل إلى مجزوءة، وغيرها من الأوزان الخفيفة السهلة على لسان قائلها بكلام مختصر وموسيقا هادئة. و«يمتاز شعره بالحزن الشفيف، وهو شاعر واقعي متمكن من لغته وأسلوبه، تتسم بعض قصائده بالتأمل والعمق الذي اكتسبه من تجاربه القاسية وحياته التعسة. أخلص للشعر العمودي حتى آخر رفق. وكان ضد الغموض والإبهام». وقال عنه عون الشريف قاسم: «كان كريم النفس رقيق المشاعر شاعراً بالغ الحساسية لم يقف شعره عند وصف مشاعره نحو الطبيعة التي أجاد وصفها بل امتد لقضايا الوطن والأمة على النطاقين العربي والإسلامي كما يشهد بذلك ديوانه المطبوع لحظات باقية». يكتب عنه محمد حجاز مدثر «جماع: قيّارة الإنسانية والنبوغ» (1968)، وقام عبد القادر الشيخ إدريس بدراسة شعره

وطبع في كتاب نال به درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم .
جاء في معجم البابطين عنه» شعره تعبير صادق عن وجدانه ووجدان أمته، فقد وصف فيه مختلف المشاعر الإنسانية فرحاً، وألماً، وحزناً، كما وصف فيه ثورة الوطني الغيور على حرية وطنه وكرامة أمته، في شعره وصل جميل بين السودان وأمته العربية والإسلامية، تناول الجزائر ومصر وفلسطين، واقتحم قضايا التحرر في العالم. في شعره رقة وصدق عاطفة، وجمال خيال «وبرأي تاج السر الحسن الذي شارك في الإشراف على طباعة ديوان جمّاع فإنّ شعر جمّاع يقع في إطار الشعر التراثي والديواني العربي. فجمّاع شاعر من المدرسة العربية الابتدائية وهو من رواد التجديد الشعري في العالم العربي ومن شعراء مدرسة الديوان على وجه الخصوص ضمن مجموعة عبد الرحمن شكري والعقاد وإبراهيم المازني. وقال عنه الدكتور عبده بدوي في كتابه «الشعر الحديث في السودان» إنّ أهمّ ما يميّز الشاعر جمّاع هو «إحساسه الدافق بالإنسانية وشعوره بالناس من حوله ولا شك في أن هذه نعمة جديدة في الشعر السوداني.

شرح المفردات:

الصهباء: الخمر ندمان: جمع نديم والنديم هو الذي يشاربك الخمر . خفقة الموج: خفته واضطرابه . أشجان: جمع شجن وهو هم وحزن العاشق الولهان . ريعان: يقصد به ريعان الشباب . الأصائل: جمع أصيل وهو وقت العشي، العنادل: جمع عندليب وهو طائر أصغر من العصفور. أهازيج: أغاني. آكام: جمع إكام وهو ما ارتفع من الأرض كالتل والرابية. أحقاف: جمع جُفّ وهو المعوج من الرمل. غدران: جمع غدير وهو ماء متجمع منقطع. فينان كثيف متدلي.

لعل الشاعر يصف رحلة النيل من منبعه فجسده وجعل منه ملكاً حازماً دؤوب الحركة يسير بين الناس في موكب مهيب ينتقل من مكان إلى آخر فيستقبل استقبالاً حاراً .

بدأ جماع قصيدته بالخبر والوصف قال النيل عزب لذيذ فكأنه ينبع من نشوة الخمر وليس من منبعه الجغرافي المعروف ولأجل ذلك تآلف سكانه وتحابوا جمع بينهم النيل كما تجمع الخمر بين أصحابها بالإلفة والمؤانسة. فخفة الموج وحركته تلفت إليها القلوب المحبة للنيل وتحرك أشجانها.

فالحياة على جانبيه رغبة ورفاه فهم في سعادة دائمة كالربيع الذي تخضرله الأوراق وتتفتح له الأزهار وساكن النيل من سعادته وسروره يقضي عمره بسعادة الشباب.

ثم صف شاطئ النيل عند الأصيل فرسم ذلك بصورة بيانية بديعة فجسد ذلك عن طريق المجاز العقلي(تمشي الأصائل...) فجعل منه صورة تتحرك يسير النيل بهيئة

ملك مهيب ويؤكد المعنى المجاز المرسل (وللخماثل شدو...) فالحدائق لا تشدو وإنما الشدو للطيور الموجودة بها كالعنادل الصادحة ليلا فيسير النيل في ليل دامس حتى يلوح الفجر فتبدأ الطيور بالتغريد والألحان وتنتشر الشمس ضوءها بالأفق.

ثم يصف النيل مندفعاً من ربوة سريعة التيار مطلاطم الأمواج فكأنه حادٍ .

ثم انتقل لوصف ربوة يندفع منها النيل فقال عنها عذراء غناء مليئة بالخضرة والبهاء فشبه الطبيعة فيها بفتاة في عز صباها ولها من المفاتن ما لها هي وأترابها تتوشح الشفق بلونه الذهبي وتلعب بين تلال وقيعان.

وصل النيل إلى الخرطوم مندفعاً وهي في أبهى حليها وجمالها

وهنا نجده قد ميّز بين النيلين، فقال عن الأزرق:

وعربد الأزرقُ الدِّقَاقَ وامتزجاً • • • روحاً كما مزج الصهباءُ نشوان

فالأزرق فعلاً معربد ودقاق وهائج لأنه يتحدر من مرتفعات إثيوبيا حاملاً 80% من المياه التي تشكل لاحقاً نهر النيل.

وقال عن الأبيض الهادئ الذي يسير في سهول ممتدة دون اندفاع

وربّ سهلٍ من الماء استقرَّ به • • • من وافد الطير أسرابٌ ووُحْدان

فسار النيل من الخرطوم في الصحراء حوله التلال من الرمل والغدران المبعثرة ليلاً كأنها رهبان صومعة انقطعوا للعبادة.

وأخيراً وصف اعتراض الصخر والجنادل لطريق النيل وخروجه مندفعاً يتطاير منه رزاز الماء فاستعار له صورة بعير هائج غاضب أخاف كل من حوله ، ولأجل ذلك تحول الماء إلى هيئة بركان فحول الصخر إلى ذرّ فبات على جانبي النيل كثنان.

فهذا النيل وحش ضاري لا تقف أمام عزيمته شيء فحول الصخر إلى رمال فكيف إذا مسه بالظلم إنسان.

دمشق مهد الحرية

صبراً دمشق فكل طَرْفٍ بالكِ لما استبى مع الظلامِ حماكِ
جرح العروبة فيك جرح سائلٌ بكتِ العروبةُ كُلُّها لُبكاكِ
جزعتُ عُمانَ ورُوِّعتُ بغدادُ وبكتِ رُباً صنعاءَ يومَ أساكِ
وقرأتُ في الخُرطومِ آياتِ الأسي وسمعتُ في بيروتَ أَنَّهُ شاكِ
ضربوكِ لا مُتَعَفِّينَ سفاهةً لم تأتِ إثمًا يادمشقُ يداكِ
ورماكِ جَبَّارٌ يتيه بحوله شُلَّتْ يمينُ العِلْجِ حينَ رماكِ
مقالةً شامتٍ أنسيت في باريسَ نوحَ الباكي؟ « ديغول » قُولي ل
غازي أ و فررت لم تصبر ليومِ عراقك؟ « هتلر » أنسيت يومَ أتاكَ
صبرا دمشقُ فكلُّ هَمٍّ زائلٌ وغدا يلوح مع النجومِ سناك
تتألقين كما عهدتُكِ دُرَّةً في تاجِ أروغٍ مِنْ أُميَّةٍ زاكي
يا مَعْقِلَ السَّلامِ في عليائه لا تذعني للغاصبِ السفاكِ
في الجاهلية كان عِرْكَ باذخاً و ازدان بالسَّلامِ عَقْدُ حُلاك
إن كنتِ تبغين الحياةَ عزيزةً صونِي حماكِ و سددي مرماكِ
فمُ يا بنَ هِنْدٍ وام فيهم غازي أ في كلِّ جَبَّارٍ العزيمةَ شاكي
جَدَّدْ لَنَا يَوْمَ اللِّواءِ وعَهْدِهِ وأعدْ علينا ما حكاها الحاكي
مهلاً فرنسا فالحوادثُ جَمَّةٌ والدَّهْرُ دَوَّارٌ مع الأفلاكِ
وغدا تدور الدائراتُ فشمِّري سأكون أَوَّلَ شامتٍ ينعاكِ

التعريف بالشاعر:

أحمد محمد صالح . ولد في أم درمان (السودان) وكان بها مثواه . تخرج في كلية
غردون (بالخرطوم) عام . 1114 اشتغل معلماً، ثم رُقِّي ناظراً (مديراً) وهو في
الثلاثين من عمره، كما تقلد وظائف إشرافية وإدارية في وزارة المعارف، حتى
أصب نائباً لمدير المعارف، وعمل معلماً بكلية غردون . اختير عضواً بمجلس
السيادة عند استقلال السودان عام . 1156 كان خطيباً مفوهاً مقتدراً على تصريح
المعاني وسبك العبارات، وكان يخطب باللغتين: العربية والإنجليزية . حفظ عيون
الشعر العربي والإنجليزي . كانت له صلات طيبة بأدباء مصر، وقد جرى نونية
علي الجارم في قصيدة له . كما كان وطنياً غيوراً مصادماً للإنجليز حتى إنهم حين

فرضوا على المدرسين أن يغيروا زيهم من الزي الأفرنجي إلى الجبة والقفطان،
رفض الانصياع لمر، لا نفوراً من الزي الإسلامي، ولكن رفضاً لمر الإنجليزي .
النتاج الشعري - : طبعة أولى :الهيئة القومية للثقافة والعلام «: .مع الأحرار »
صدر له ديوان الخرطوم، طبعة ثانية :شركة دار البلد، الخرطوم . 1118 شعره
قوي الأسر، رصين العبارة، صادق العاطفة .كان عندما ينشد إحدى قصائده
يحتفل بها كل السودان، وقصيدته في دمشق تعد في ميزان واحد مع قصيدة شوقي
هو أشعر شعراء : « في دمشق .قال عنه الشاعر الكبير عبداللّ محمد عمر البنا
فلما سئل :من تكون أنت؟ قال :إنني شاعر، في كل لحظة يطرق الشعر » السودان
بابي، ولكن أحمد هو الذي يوقظ الشعر فيخدمه !!أطلق عليه معاصروه من كبار
الشعراء :الأستاذ الشاعر . حافظ على أصول العروض الخليلي طوال رحلته
الشعرية الممتدة، غير أنه في الأعوام الأخيرة لجأ إلى التنوع بما يناسب ألحان
الموسيقا وضرورات الإنشاد.

الكفاح الذي خاضته سورية ضد المستعمر الفرنسي، كان له صداه في نفوس كل
العرب الذين وقفوا إلى جانبها.وكان في مقدمتهم الأدباء العرب الذين عبروا في
أدبهم عن تألمهم لألم سورية، وثقتهم بانتصارها .وقصيدة(دمشق)لأمير الشعراء
أحمد شوقي ليست الوحيدة في هذا المجال .وقد وقعت بين يدي قصيدة لاتقل عن
قصيدة شوقي في سويتها الأدبية .وهي للشاعر السوداني أحمد محمد صال،
وعنوانها(دمشق مهد الحرية).

فعندما تعرضت دمشق للعدوان الفرنسي عليها وعلى المجلس النيابي في التاسع
والعشرين من أيار عام 1145 ، بكأها العرب بدموع غزيرة، ووصلت جراح
دمشق إلى السودان، فهزت مشاعر شعبه، وكان في مقدمتهم الشاعر السوداني أحمد
محمد صال الذي بكى دمشق بقصيدة(دمشق مهد الحرية)عبر فيها عن تعاطفه
وتعاطف الشعب السوداني الشقيق .والقصيدة تبدأ بمواساة دمشق، فجرحها هو جرح
كل العرب:

صبراً دمشقُ فكل طَرْفُ بأكٍ

لما استبى مع الظلامِ حَمَاكٍ

جرح العروبة فيكٍ جرح سائلٍ

بكتِ العروبةُ كُلُّها لبُكاك

القصيدة تقع في ثمانية وثلاثين بيتاً، وتصف أبيات من القصيدة مشاعر الأسى التي
لفت جميع الدول العربية لما أصاب دمشق:

جزعت عُمان ورُوعت بغدادُ

وبكت رُباً صنعاء يومَ أساك

وقرأتُ في الخرطوم آياتِ الأسى

وسمعتُ في بيروت أَنَّهُ شاكٍ

وصورت القصيدة الوحشية التي استخدمها الفرنسيون في ضربهم لدمشق:

ضربوكِ لامتّعفين سفاهةً

لم تأتِ إنما يادمشقُ يداك

ورماكِ جبار يتيه بحوله

شلتُ يمينُ العليج حين رماك

ويستغرب الشاعر قيام الفرنسيين باستعمار الشعوب واستعبادها، وهم الذين ذاقوا

طعم العبودية على يد النازيين، ومن المفروض أنهم يقدرّون قيمة الحرية. وهاهو

الشاعر يخاطب المفوض السامي الفرنسي شارل ديغول مذكراً إياه بذلك:

مقالة شامتٍ « ديغولٍ » قولي ل

أنسيت في باريسَ نوحَ الباكي؟

غازي أ « هتلرُ » أنسيت يوم أتاك

وفررت لم تصبر ليوم عراق؟

ويستحث أحمد محمد صال همم العرب، فيدعوهم إلى الكفاح ضد المستعمرين

الذين احتلوا الأرض العربية:

فم يابنَ هندٍ وام فيهم غازي أ

في كلِّ جبارٍ العزيمة شاكِي

جِدِّ لنا يومَ اللواءِ وعهده

وأعدْ علينا ما حكاها الحاكي

ويقصد الشاعر بابن عند عمر بن هند الملك العربي الذي ذكره عمرو بن كلثوم في
معلقته.

وأخيرا ..يتوعد الشاعر فرنسا، ويؤكد لها أن الدائرة سوف تدور على الباغي، وأنها ستذوق بنفسها ماتذيقه للشعوب من ويلات، وأن الشاعر سيكون أول الشامتين بها:
مهلا فرنسا فالحوادثُ جَمَّةٌ

والدهرُ دَوَّارٌ مع الأفلاك
وغدا تدور الدائراتُ فشَمَّري
سأكون أول شامتٍ ينعاك

وقصيدة(دمشق مهد الحرية)واحدة من قصائد قومية عديدة كتبها الشاعر أحمد محمد صالح عن نضالات الشعوب العربية في سبيل استقلالها وعن مناسبات قومية أخرى .وضمّن هذه القصائد في ديوانه (مع الأحرار.)

وأحمد محمد صال ولد عام 1814 في أم درمان، وتوفي فيها عام. 1173 وهو من الشعراء الرواد في السودان .كتب في معظم الأغراض الشعرية .وكان خطيباً مفوهاً .شارك شعبه السوداني النضال من أجل الاستقلال .وبعد الاستقلال عام 1156، تم اختياره في مجلس السيادة السودان .وعمل في التدريس .وتسلم مناصب

رفيعة فيه.

و من وادي النيل أيضا من السودان ينطلق صوت الشاعر أحمد محمد صال عام 1145 في قصيدة له بعنوان [مهد الحرية ، مهر الحرية] و قد سمع صوت أنين دمشق لا صوت استخزائها واستسلامها فشاركها أنينها، وأعلمها أنها ليست وحيدة ؟ و لن تكون ، فجرحها جرح العروبة الذي روع أقطارها ! فيدعوها إلى الصبر على الرغم من الجراح النازفة ؟!

صبرا دمشق ! فكلُّ طرفٍ باكي لما استُبي مع الظلام حماك
جرحُ العروبة فيك جرحُ سائلٍ بكتِ العروبةُ كلها لبكاك

جَزَعَتْ عُمانُ ، و رُوعَتْ بغدادُ و اهتزت ربي صنعاء يوم أساك

و قرأتُ في الخرطوم آياتِ الأسى و سمعتُ في بيروت أَنَّةَ شَإِكِ

ويتساءل الشاعر بحرقه : لماذا تقصف دمشق و تدمر معالم حضارتها ؟ و أي ذنب

اقترف أهلها ؟ إلا أنهم لا يحنون الجباه إلا لخالقها : ضربوك لا مُتَعَفِّين سفاهةً لم

تأتِ إثما يا دمشقُ يداكِ

ورماك جبارٌ يَتَّيهُ بِحَوْلِهِ شَلَّتْ يَمِينُ العِلْجِ حينَ رماكِ
و ماذا لو كان مكان كلمة [جبار] اسم بشار ؟ !فالمعنى يستقيم و الوزن يستقيم ، و
إذا لم يكن علجا فهو يفعل فعل العلوج من كفار العجم ! و يلتفت الشاعر إلى التاريخ
:أين مروان ؟ أين ابن هند ! أين الكرامة الموفورة و

الرايات مرفرفة ؟

و لكن متى استمر الليل بلا نهاية ؟ و متى كان الظالمون خالدين ؟
صبرا دمشقُ فكلُّ همٍّ زائلٌ و غدا يلوح مع النجوم سناك
تتألقين كما عهدتُكِ دُرَّةً في تاج أروعٍ مِنْ أُميَّةَ زاكِي
يا مَعْقَلَ السَّلامِ في عليائه لا تذعني للغاصب السفاك
وهي لم تذعن فيما مضى و لن تذعن اليوم و لا في ما يأتي من الأيام لا لمستعمر
خارجي و لا لمحتل داخلي : في الجاهلية كان عِرْكَ باذخا و ازدان بالسَّلام عِقْدُ
حُلاكِ

إن كنتِ تبغين الحياةَ عزيزةً صوني جمالكِ و سددي مرمالكِ